جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

العنوان

الدلالات العاطفية

في الكتابات الجدارية

تحليل محتوى الكتابات الحائطية في الاقسام الدراسية بكلية العلوم الاجتماعية جامعة الأغواط

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع
تخصص : اتصال.

اعداد الطالبة:
- شيماء نقاز

اشراف الدكتور:
- الزبير بن عون

لجنة المناقشة

د. بن عون الزبير	مشرفا ومقررا
د. خليفي حفيظة	مناقشا
د. أقيني أمينة	رئيسا

السنة الجامعية : **2017 – 2018**.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان.

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد بعد الرضا ...

الحمد والشكر لله حمدا كثيرا طيبا بليغا بجلال وجهه وعظيم سلطانه

الذي أمدنا بالصبر والثبات للإتمام هذا العمل المتواضع

إلى سيدنا محمد الفاتح لما غلق والخاتم لما سبق

اخلص عبارات الشكر واصدق كلمات العرفان

أتوجه بها إلى أستاذنا الدكتور الزبير بن عون على توجيهاته القيمة ونصائحه الثمينة

الشكر موصول بجميل العرفان والتقدير للأستاذين بلحماري البشير ، وشتاتحة أم الخير

كما اشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد واخص بالذكر مداني نقاز

الأهـــــــــــــــــداء

إلى أرقى شمعة تحترق لتضئ من حولها بعطفها وحنانها أعظم امرأة في الكون وأحب كلمة في الوجود أمي الغالية ربيع حياتي

إلى سراج دنياي مرشدي وسندي وعوني الذي رعاني بكل سخاء وأوصلني إلى ما أطمح إليه أبي الغالي أطال الله في عمره

إلى من تقاسمت معهم مشوار حياتي أخواتي واخويا محمد ومصطفى

إلى منارة أسرتي أبناء اخواتي ميمونة ،كوثر، محمد طه ،عماد عبد السميع ،وجدان نور اليقين ،بلقيس فاطمة الزهراء ،نور الهدى

إلى جميع زملائي وزميلاتي في كلية العلوم الاجتماعية

إلى كل من يحمل لقب نقاز ومباركي

إلى كل الأساتذة قسم علم الإجتماع وخاصة الدكتور عطاء الله طريف والأستاذة ذهبية

شيمـــــــــــــــاء

ملخص الدراسة

الدلالات العاطفية في الكتابات الجدارية

تحليل محتوى الكتابات الحائطية في الأقسام الدراسية بكلية العلوم الاجتماعية

جامعة الاغواط

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن دلالات الكتابات الجدارية داخل الأقسام الجدارية بكلية العلوم الاجتماعية ،وقد شملت الدراسة على مجموعة من تساؤلات تمثلت وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على تحليل محتوى جداريات واخترنا من بين الجوانب المدونة الجانب العاطفي الذي كان يطغى بصورة ملفتة على الجداريات ، وخلصنا الى نتيجة مفادها :

– إن الطلبة الجامعيين اتخذوا من الجدار وسيلة لتعبير عن مكنوناتهم ورغباتهم العاطفية

– تترنح الكتابات من مشاعر سلبية وايجابية أي مشاعر الحب والكره إضافة إلى رموز وألفاظ وعبارات يطلقها المحبون على بعضهم لمناداة الحبيب الغائب ،وكذا حملت الجداريات عبارات تعبر عن التعلق والرجاء واليأس كما كتبوا عن تصوراتهم أو تمنياتهم عن مستقبل حالتهم العاطفية كزواج سعيد حب دائم وغيرها .

Abstract

Emotional signs in the mural writings

Analysis of the content of the wall writings in the departments of the Faculty of Social Sciences

University of Laghouat

The present study aims at uncovering the significance of wall inscriptions within the wall sections of the Faculty of Social Sciences. The study included a number of questions. In this study, we relied on an analysis of the contents of murals and chose from the emotional aspects that dominated the murals. As a result:

-University students took from the wall a way to express their desires and desires

-The reverberations of negative and positive feelings of feelings of love and hatred in addition to the symbols and words and expressions of the devotees to some of them to call the beloved absent, as well as bore murals expressions of attachment and hope and despair as they wrote about their perceptions or wishes for the future of their emotional state as a happy marriage and permanent love.

فهرس المحتويات

- شكر وعرفان.
- اهداء
- ملخص الدراسة
- مقدمة.

الفصل الاول : الاطار المنهجي

1- الإشكالية 04
2- أسباب اختيار الموضوع 05
3- أهمية الدراسة والهدف منها 06
4- تحديد المفاهيم 07
5- الإجراءات المنهجية 09

الفصل الثاني : الدراسات السابقة .

- تمهيد .

1- التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية..... 15
2- العنف الرمزي في ضوء الكتابات الجدارية..... 16
3- التصورات الاجتماعية لظاهرة الكتابات الجدارية 17
4- اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية 18
5- التحليل السوسيولوجي للوضع الاجتماعي الجزائري من خلال الكتابات الجدارية 19

الفصل الثالث : الاطار المفاهيمي .

- تمهيد .

أولاً : ماهية الكتابات الحائطية 20
1- تعريف الكتابات الحائطية 22
2- تاريخ الاهتمام بالكتابات الحائطية 24
3-انتشار الكتابات الحائطية 30
4- عوامل ظهور الكتابات الحائطية 37

ثانياً : المؤسسة الجامعية
1-تعريف الجامعة 39
2- نشأة وتطور الجامعة 42
3-أهداف ووظائف الجامعة 46
4- عناصر الجامعة 50
- خلاصة .

الفصل الرابع : تحليل محتوى الكتابات الحائطية في الأقسام الدراسة

- تمهيد .
1- الجدول الرئيسي للفئات..... 58
2- الجدول النواتي للفئات 59
3- جدول دلالات المضمون 60
4- جدول التعبير عن المشاعر 61
5- جدول التعبير عن الزواج 62
6- جدول التعبير عم المشاعر السلبية 63
7- جدول التعبير عن الرجاء والتعلق 64
8- جدول التعبير عن الألفاظ والرموز 65
9-جدول التعبير عن أسماء الأشخاص الذي تربطهم بهم علاقة عاطفية 66
- خلاصة واستنتاجات عامة 69
- خاتمة 72
- قائمة المراجع .
- الملاحق .

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	يوضح الجدول الرئيسي للفئات	58
02	يوضح الجدول النواتي للفئات	59
03	يوضح دلالات المضمون	60
04	يوضح التعبير عن المشاعر	61
05	يوضح العلاقة الرسمية زواج	62
06	يوضح المشاعر السلبية	63
07	يوضح التعلق والرجاء من طرف المحبين	64
08	يوضح الرموز والعبارات والألفاظ التي تطلق بين المحبين	65
09	يوضح أسماء الأشخاص الذين يمارسون علاقة عاطفية	66

- مقدمة:

إن دراسة الظواهر الاجتماعية ضرورة لابد منها خاصة وإننا في عصر تكثر فيه الظواهر التي تعبر عن الفعل اجتماعي مشترك بين فئة كبيرة من المجتمع ،فالتغيرات الاجتماعية التي عرفتها البشرية عبر حقبات زمنية مختلفة غير أنها لم تبقى على ذلك الطابع المعهود لدى الإنسان البدائي ، وإنما طرأت عليها تغيرات كثيرة من نواح عدة ،سواء الموضوع أو الشكل أو أدوات والطريقة وغيرها فهي تختلف في عصرنا الحالي عما عرفه الإنسان قديما ،كما نوعا وأسلوبا تميزت بتأقلمها مع جميع الظروف المجتمع العامة منها والخاصة، أفرزت مجموعة من الظواهر هذه الأخيرة انعكست على حالة الفرد والمجتمع وأعطت أبعاد مؤثرة خاصة على الصعيد الاجتماعي ومن بين هذه الظواهر ،ظاهرة الكتابات الحائطية أو ما يعرف بالكتابات الجدارية أو الغرافيتي، فرغم وجود هذه الظاهرة بمحتواها الاجتماعي يمكن رصدها في كل مكان تقريبا على جدران أقسام الجامعات وفي المحطات بل وحتى في الأماكن المقدسة كالمساجد المقابر وغيرها فأصبحت هذه المرافق العمومية من أهم الأماكن ،التي يستخدمها الكثير لتنفيس عما يختلج في داخله ، كذلك هي وسيلة للتعرف عما خفي من أمال وطموحات وأراء ودلالات ورسائل وتصورات وأفكار يحملها الشباب وأصبحت هذه وسائل التعبير وإبداء الرأي كما اتخذها الكثير بل نادي البعض باعتبارها مجالا للفن والإبداع ويقف الكثير أمام هذه الظاهرة بحيرة وتساؤلات كثيرة منها ما الأسباب والدوافع التي تقف وراءها .هذا أدى ببعض الباحثين الغربيين منهم الاهتمام بها والبحث فيها وسبل الحد من انتشارها العشوائي الذي يشوه الذوق الجمالي كما تكون هذه الكتابات غالبا معبرة عن مشاكل وخادشة للحياء وبالتالي هي سلوك غير حضاري إلا إنها من بين الوسائل التي اتخذها طالب العلم الجامعي لتنفيس وإيصال أفكاره في ظل غياب آليات الاهتمام به وبالانشغالات فهي منطلقة من رحم المجتمع ولها علاقة وطيدة به فهي وخاصة مع كثرة انتشار هذه الظاهرة في هذا العصر وتشعب المواضيع التي تطرحها الأمر الذي اكسبها أهمية ولمعالجة هدا الأمر تقسيم المذكرة إلى أربعة فصول رئيسية هي كالتالي:

الفصل الأول : وتناول الإطار المنهجي لدراسة حيث تضمن أسباب اختيار الموضوع وأهداف الدراسة وأهميتها وكذلك الإشكالية ويليها تحديد المفاهيم .

الفصل الثاني : وتناول بعض الدراسات السابقة التي تشاركت مع الموضوع في جزء منه إضافة إلى تعقيب عليها .

الفصل الثالث : وتضمن في المبحث الأول الكتابات الجدارية تعريفها ، نشأتها ، انتشار الكتابات الجدارية،عوامل ظهورها والمبحث الثاني تضمن الجامعة مفهومها ،تطور الجامعات عبر العصور أهدافها ووظائفها ،وعناصر الجامعة .

الفصل الرابع: وتناول الجانب الميداني للدراسة حيث تضمن مجالات الدراسة وعينة الدراسة والمهج المستخدم والتقنية المستعملة إضافة إلى تحليل دلالات المضمون ثم النتائج العامة الخاتمة الدراسة ،قائمة المراجع والملاحق .

الفصل الأول
الاطار المنـهجي

01- الاشكالية:

تعد ظاهرة الكتابات الحائطية ظاهرة قديما قدم وجود الإنسان وإذا ما تحدثنا عنها في الجزائر، فالكتابات الحائطية كانت ولزالت تأخذ مكانها حيث ظهرت على شكل رسوم على الكهوف والجدران والمغارات التي مازالت موجودة لحد الآن رغم مرور السنين فكانت بمثابة لغة يتواصل بهاالانسان مع بني جنسه لتعبر في نفس الوقت عن نمط عيش الإنسان في العصور ما قبل التاريخ في الحين إن شبابنا اليوم وجدو في هذه الوسيلة أداة لتعبر عن طموحاتهم وأمالهم والتعبير عما يختلج صدورهم حيث تنتشر عبارات حائطية تختلف من حيث مضمونها ومحتواها منها السياسية ،والثقافية، والاجتماعية ،والأخلاقية ،والدينية، ويلاحظ أن هذه الكتابات تنتشر في الأماكن العمومية عادة ما تؤثر على المظهر الخارجي للأحياء والمدن وعلى المنشات العمرانية إلا أن الشباب الجامعي الجزائري الذي يعتبر نخبة المجتمع فهو الطبقة المثقفة المعدة من اجل قيادة وبناء الدولة بمختلف إطاراتها واعتبارها أجيال صاعدة ومعول عليها لخدمة الوطن نظرا لمستواها التعليمي الذي من المفروض أن يكون على أعلى درجات الوعي والمعرفة العلمية فوجب أن تهيأ له جميع العوامل والمناخ الذي يساعده على تحقيق ذاته ومساره العلمي بكل نجاح فمن ابسط حقوقه هو الاستماع إلى مطالبه مع تخصيص وجود منبر لذلك كتشكيل هيئة او نادى أو كما كان يعرف بصوت الطالب وفتح المجال والاهتمام بميوله ومواهبه و ،الاستماع له وإذا كانت هناك خربشات حائطية منتشرة في الوسط الجامعي لدليل على أن الطالب الجامعي هو وراء ذلك فانتشارها بشكل متسارع وملفت للأنظار من طرف الطلبة باعتبارها المتنفس الوحيد أو الأسلوب المتوفر لديه لتعبير عن مكنوناته الداخلية فطلبة الجامعات الجزائرية يعبرون عن أهدافهم وأرائهم وتصوراتهم من خلال النشاط الطلابي والنشاط العلمي والثقافي إلا أن هناك فئات من الطلبة والطالبات تفضل التعبير عن الأفكار من خلال الكتابة في الجدران مبنى الكلية والأقسام الدراسية والمدرجات الخاصة بالمحاضرات والدروس وحتى في الطاولات والسبورات حيث ،يعبرون عن أفكارهم وأرائهم عن طريق الكتابة وذلك بقصد التفريغ الشحنات أو محاولة إيصال مضامين ورسائل للطرف ما أو بداعي الفضول أو بسب تدني مستوى الوعي الثقافي لديهم الأمر الذي يجعلهم يهرعون لمثل هكذا كتابات تشوه الوجه العام للكلية والأقسام الدراسية فمن خلال ما تقدم يتبادر في الذهن تساؤلات مرادها.

- ماهي دلالات الكتابات الحائطية في الأقسام الدراسية ؟
- ماهي المضامين التي تحتويها الكتابات الحائطية ذات الدلالة العاطفية في الأقسام الدراسية ؟

2- أسباب اختيار الموضوع :

أ-أسباب ذاتية :

- الاهتمام الشخصي بالموضوع
- محدودية الدراسات التي تهتم بهذا النوع من البحوث
- التعرف أكثر عن هذه الظاهرة الاجتماعية
- انتشار وتجلي هذه الظاهرة في المحيط الجامعي

ب-الأسباب الموضوعية :

- كثرة الكتابات الحائطية في الاقسام الدراسية سواء في جدران الاقسام الدراسية او في الطاولات، حيث عرفت الكلية في الآونة الأخيرة انتشاراً فضيعاً لمثل هذه الكتابات والتي تحمل دلالات ورموز كثيرة ذات ابعاد سياسية، اجتماعية، ثقافية، اخلاقية، دينية وما الى ذلك.
- لفت انتباهنا الكتابات ذات الدلالات العاطفية والرومانسية والتي كثرت وزادت حدتها وباتت تظهر للعيان وبأحجام كبيرة وواضحة.
- الأهمية التي يحتلها في مختلف العلوم الاجتماعية عموما وعلم اجتماع خاصة تعتبر سببا رئيسيا بحيث يعتبر تحليل الظاهرة والتركيز عليها بصفتها ممثلا لتفكير وتفسير مكنونات الطالب الجامعي .
- تعميق النظرة السطحية لهذه الظاهرة وتحويل الملاحظة العامية الساذجة الى ملاحظة علمية منظمة.
- بناء نموذج للتحليل والذي من خلاله نبرز الأبعاد السوسيولوجية لظاهرة الكتابات الحائطية.
- تشكيل إطار سوسيولوجي معرفي يبرز من خلاله الظاهرة كمشكل اجتماعي مجسد في الكتابات بسيطة تحمل خلفيات تعكس مكنونات شريحة الطلبة الجامعيين اتخذت الجدران الجامعة كوسيلة لتعبير.

3-أهداف الدراسية

يمكن تحديد الأهداف الأساسية إلى:

- التعرف على ظاهرة الكتابات الحائطية.
- الكشف عن طبيعة ومضمون الكتابات الحائطية للطلبة.
- لفت الانتباه حول طبيعة هذه الظاهرة من اجل الحد من انتشارها العشوائي وخاصة في الحرم الجامعي.
- الوقوف وراء الممنوع الذي تفضحه الجدران .
- التعرف عن مضمون الكتابات الحائطية ذات الدلالات العاطفية والرومانسية.

4-أهمية الدراسة:

يمكن تحديد أهمية الدراسة الحالية في بعض الاعتبارات نذكرها في مايلي:

- إن الوقوف على ظاهرة الكتابات الحائطية في الأقسام الدراسية يمكن إن نتنبأ من خلاله بأفكار الطلبة.
- أهمية الموضوع خاصة في تخصص علم اجتماع اتصال
- الدراسة تلعب دوراً هاماً من حيث أنها تثير الفضول في التعرف أكثر عن ظاهرة الكتابات العاطفية في الجدران في الاقسام الدراسية بالجرم الجامعي. وانها ليست كتابات فحسب وانما هي تعبر عن مكبوتات ومكنونات وشعورات ولا شعورات وذهنيات. بحيث أننا في الأخير نصل الى هذه النتيجة، فضلاً على أننا نلفت انتباه مسؤولي الكلية الى التعرف عن الظاهرة والعمل من أجل الحد من انتشارها وشيوعها. لأن هذه الكتابات تحمل في بعض الاحيان كلمات لا اخلاقية كما انها تشوه المنظر العام للكلية واقسامها.

5-تحديد المفاهيم:

يحتاج إعداد أي بحث علمي والقيام به إلى تحديد المفاهيم، لم لها من أهمية كبيرة في ذلك وقد اعتمدت الدراسة على المفاهيم التالية :

5-1-الدلالة في المعجم :

قال ابن الفارس الدال والام : احدهما : إبانة الشي بإمارة تتعلمها والآخر : اضطراب في الشي فالأول قولهم دللت فلانا على الطريق والدليل الإمارة في الشي هو بين الدلالة والدلالة والدلالة .[1]

ويقول الجوهري الدلالة في اللغة مصدر دله على الطريق دلالة ودلالة ودلالة في معنى أرشده .[2]

وفي اللسان : دله على الشي يدله دلا ودلالة فاندل سدده إليه والدليل ، والدليل مايستدل له والدليل الدال ، وقد دله على الطريق يدله دلالة ودلولة والفتح أعلى، والدليل[3].

اصطلاحا : ذكر التهانوي أن الدلالة في الاصطلاح أهل الميزان والأصول والوسيلة والمناصرة هي أن تكون الشي بحالة يلزم من العلم شي أخر [4] وقال الزركشي هي كون اللفظ بحيث إذا أطلق فهو منهم المعنى ومن كان عالما بوضعه له.[5]

اما عن مقصودنا بالدلالة هي تلك الأفكار والمعاني والترميزات التي تتضمنها الكتابات الحائطية.

5-2-الكتابة الحائطية :

تعرف بأنها عبارة عن تسجيل او نقش على الجدران ،أو الحجارة أو الأبواب ،أو المحطات الحافلات و بصفة عامة في الأماكن العمومية ،كل الرموز والكتابات والرسوم المدونة على الفضاءات المختلفة كالجدران والأبواب والكراسي والطاولات ، الموجودة في الأماكن العمومية والتي تعبر عن

---

[1] ابن فارس عبد السلام هاررون، **مقاييس اللغة** د ل 259، ،دار الفكر ،1399هـ-1979م[1]

[2] احمد عبد الغفور عطار، **الصحاح دلل** /4/ 1698 ت ح. دار العلم للملايين بيروت -لبنان ط4 -يناير 1990م.

[3] لسان العرب دلل 1/ 399، دار الحديث 1427هـ-2006م

[4] محمد بن علي التهانوي، **اكتشاف اصطلاحات ،الفنون** 1/ 787 ،تح د، رفيق العجم وآخرون مكتبة لبنان ناشرون ،ط:1-1996م

[5] لبدر الدين الزركشي، **البحر المحيط في أصول الفقه** 68/2،.تح/لجنة من علماء الأزهر دار الكتب ط3، 1424هـ-2005م

مواضيع مختلفة كالمطالب السياسية الرياضية أو تشجيع الأندية الرياضية ،أو قد تترجم رغبات ومكنوناته نفسية معينة أو قد ترمز للعنف.[1]

التحديد الإجرائي :

للكتابات الحائطية فهي تلك الكتابات ذات المستوى البسيط والتي يقوم بكتابتها بعض الطلبة في الاقسام التعليمية بغية التعبير عما يجول في عقولهم وقلوبهم وشعورهم ولا شعورهم، وواقعهم وخيالهم.

5-3-الجامعة :

يعرف كل من الخطيب ومعايقة الجامعة على أنها هي المؤسسة تعلميه ومركز بحثي ومنارة للإشعاع الثقافي والفكري تعكس مستوى حضاري وتدعو لتقدمه ،وهي نظام ديناميكي متحرك، وهي كل متفاعل العناصر وهي مجتمع بشري تنطبق عليه قواعد التفاعل الاجتماعي.[2]

التحديد الإجرائي: الجامعة هي وحدة تنظميه ومن وحدات المجتمع ونسق مفتوح قائم على المرتكزين اساستين مورد البشري والمورد مادي كما أنها نسق مفتوح له مخرجات ومداخلات له أهداف تربوية وتعلميه مكملة للتحصيل العلمي .

5-4-العاطفة :

لغة من العطف وعطف علبه أي شخص شفق عليه والعاطفة تعني الشفقة وجمعها عواطف.

اصطلاحا :

- لفظ مشتركا له عدة تعريفات منها استعداد نفسي ينزع بصاحبه إلى الشعور بالانفعالات وجدانية معينة والقيام بسلوك خاص حيال فكرة أو شئ.
- عاطفة الحب هي الميول الخيرية دون الميول أنانية والنفعية فالمعطوف من الرجال وهو الذي يحمي الضعفاء والعطوف من النساء هو المحبة لزوجها .

التحديد الإجرائي: العاطفة هي تلك المشاعر والاحاسيس التي تصدر عن شخص تجاه شخص آخر، وقد تكون في شكل أقوال أو افعال، او بالأحرى كتابات رسمية وغير رسمية، موجهة وغير موجهة.

[1] قاسم حسن صالح، **الإبداع في الفن** ، ط 1 ، عمان الأردن ، دار حجلة للنشر والتوزيع،ص55
[2] مرسي محمد منير، **الإتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر**، عالم الكتاب، ص 20

06- الاجراءات المنهجية:

من المعروف منهجيا أن كل دراسة ينبغي أن تخضع لمنهجية محددة خصوصا في العلوم الاجتماعية فمنهجية البحث كما يراها "فريدريك معتوق" هي مجموعة المناهج والطرق التي توجه الباحث في بحثه وبالتالي فإن وظيفة المنهجية هي جمع المعلومات ثم العمل على تصنيفها وترتيبها وقياسها وتحليلها من أجل استخلاص نتائجها والوقوف على جوانب الظاهرة الاجتماعية المدروسة"[1] وبالتالي فالباحث ملزم أن يختار من هذه الأدوات والتقنيات وسيلة أو أكثر للحصول على البيانات التي يريدها لدراسة المشكلة من كافة جوانبها.

6-1-المنهج المستخدم :

يقصد به لغة الطريق الواضح ,كقولك نهج فلان الطريق أي وضح واستبان صار نهجا واضحا بينا النهج هو الطريق المستقيم .[2] والمنهج كذلك هو فن التنظيم الصحيح لسلسة من الأفكار من اجل الكشف عن حقيقة التي يجهلها أومن اجل البرهنة عليها للآخرين الذين ليعرفونها [3]

وتنتمي هذه الدراسة إلى نوع الدراسات الوصفية التي تهتم ليس على مجرد جمع **البيانات** والمعطيات بل تتعدى ذلك معالجة المعطيات منهجيا واستخدام النتائج طبقا للأهداف الدراسة ما ترمي إليه من خلال الوصف الكمي والكيف للظواهر[4] واعتمدت في الدراسة الحالية على تقنية تحليل المضمون ،حيث يعتبر تحليل المضمون احد أساليب جمع المعلومات يستخدمها الباحث بغرض الوصف الكمي لمحتويات التي الكتابات الحائطية على جدران الأقسام .

يعرفها **Kalra laner** هو أداة في عملية التحليل الإعلامي وقوف ذلك فهو أداة للملاحظة فبدل أن يقوم الباحث بالملاحظة المباشرة لسلوك العينات من الجمهور ويطلب منهم الإجابة على أسئلة معينة أو يقوم بإجراء مقابلات معهم فانه يكتفي بتحليل المضمون المادة الاتصالية لكي يتعرف[5]

---

[1]. رشيد زرواتي، **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية** ،الجزائر :دار هومة للطباعة والنشر، 2002 ص 119.

[2] فاضلي ادريس ،**الوجيز في المنهجية والبحث العلمي** ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الساحة المركزية بن عكنون الجزائر ،ب ط،ص9.

[3] -صلاح الدين شروخ ،**منهجية البحث العلمي** ،دار العلوم للنشر والتوزيع ،ب ط،ص 92.

[4] أمين ساعاتي **تبسيط كتابة البحث ، العلمي** ،المركز السعودي لدراسات الإستراتجية ،جدة ط1،1991،ص.87

[5] عواطف عبد الرحمان ونادية سالم ،**تحليل المضمون في الدراسة الإعلامية** ،العربي لنشر وتوزيع ،القاهرة ،1982.

ويستخدم تحليل المضمون في تحليل المادة التي تقدمها وسائل الاتصال الجمعي الجماهيري ، كصحف والمجلات والكتب والأفلام وبرامج التلفزيون ، وذلك بالوصف الموضوعي المنظم والكمي للمحتوى الظاهر لوسيلة الاتصال ، هذا ويرتبط تحليل المحتوى أو تحليل الوثائق ارتباطا وثيقا بالبحوث التاريخية والوثائقية ، بل لعل تحليل المحتوى هو الأداة الحديثة التي يمكن بواسطتها الوصف الكمي والدقيق للظواهر والأحداث والكتابات التاريخية ، خصوصا مع استعمال الحاسبات الآلية في عمليات معالجة وتجهيز وتحليل الوثائق[1] ، وبشكل عام يمتاز تحليل المضمون باعتماده على الدراسات الميدانية والوثائق والإحصائيات الرسمية ومختلف وسائل الإعلام للوصول إلى المواقف أو الآراء الفعلية ،بدون أي تدخل شخصي أو تحيز من الباحث .[2]

6-2-عينة الدراسة :

ولعل من أهم المشاكل التي يوجهها الباحث هي اختيار العينة للبحث العلمي ،واختيار هذه العينة له جانب من الأهمية لان عليها تتوقف أمور كثيرة فعليها كل القياسات والنتائج التي يخرج بها الباحث من بحثه .

والبحث عن طريق العينة هو في الحقيقة اختصار الوقت والجهد والوقت والمال وهذا من شانه تخفيض تكاليف المشروع أو البحث ،وان استخدام العينة يسهل من عملية النتائج بالسرعة الممكنة ، وعلى الرغم من الناحية النظرية يتطلب ان تكون العينة متمثلة للمجتمع الذي تسحب منه وإلا فلا يصدق على المجتمع ما صدق على تلك العينة[3]

تمثل مجتمع البحث في كلية العوم الاجتماعية بجامعة عمار الثليجي الاغواط تحديد شكل العينة هي العبارات الحائطية المدونة من طرف الطلاب داخل الأقسام وجدران الكلية ونظرا لكثرتها وتناولهم لمختلف المواضيع والجوانب كالجانب والسياسي والديني والمعرفي والأدبي والاجتماعي والعاطفي وفي بحثنا هذا اخترنا الجانب العاطفي تكملة لدراستنا السابقة . نظرا لتوجده بكثرة وبعبارات صريحة وواضحة واهتمام الواضح من الطلبة بالجانب هذا أي العاطفي بشكل ملفت ومن اجل معرفة محتوى

[1] احمد بدر ،**أصول البحث العلمي ومناهجه** ،المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ،ب ط،1996،ص364

[2] محمد عبيدات ، محمد أبو نصار ، **عقلة مبيضين ،منهجية البحث العلمي** ،مرجع سابق ،ص 49.

[3] مروان عبد المجيد ،**أسس البحث العلمي لأعداد الرسائل الجامعية** ،**مؤسسة الوراق** ،الأردن ،ط 1 ،2000ص.157

هذه الكتابات وخباياها للاستنطاق ما يجول في خواطرهم . تقطيع تلك العبارات بعد اختيار نموذج تحليل المضمون الجمل حسب طريقة بيرسلون.

6-3- مجالات الدراسية :

والتي تنقسم بدورها إلى إطار زماني ومكاني حسب طبيعة الموضوع الدراسة ، وللدراسة الحالية مجالين وهما :

-المجال الزماني:

ويتحدد بالفترة الزمنية وفق ما استغرقته مراحل البحث العلمي المختلفة ،وقد استغرقت مرحلة البحث خمسة أشهر وذلك من شهر أكتوبر 2017 إلى شهر جانفي

2018 وذلك لما شملته هذه الفترة من إعداد الفصول وصياغتها بشكل نهائي أما ميدانيا فكانت الفترة الخاصة بجمع الصور في الكلية والتي استغرقت أسبوعين كاملين، ثم قمنا بجمع جميع الصور وتنسيقها وترتيبها ومن ثمة البداية في تحليل المضمون وذلك من خلال بناء الجداول وتحديد الفئات وما إلى ذلك، وقد تم الخروج بالنتائج مع نهاية شهر افريل من العام الجامعي2018

-المجال المكاني :

ويقصد به الإطار المكاني لدراسة وقد تمثل في الأقسام الموجودة بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة عمار ثلجيي الاغواط.

أنشئت الجامعة للأول مرة كمدرسة العليا للأساتذة التعليم التقني سنة 1986بموجب مرسوم التنفيذي رقم 86-167/ المؤرخ في سنة 07-08-1986المضمن تكوين الأساتذة التعليم الثانوي والتقني وفي السنة 03-05-1997 تم تحويل المدرسة العليا إلى مركز جامعي بموجب المرسوم التنفيذي رقم-97 57 المؤرخ في 1997/05/03ليضمن التكوين في الآتية مهندس دولة ليسانس هندسة مدنية هندسة كهربائية هندسة صناعية بيولوجيا علم اقتصاد وعلم التسيير لغة وأدب عربي علم النفس والارطفونيا والحقوق .

وفي سنة 2001إعادة هيكلة المركز الجامعي ليصبح جامعة بموجب المرسوم التنفيذي ر قم 01-00 27المؤرخ في 2001/08/25تتكون من ثلاث كليات وهي كلية العلوم التكنولوجيا ،كلية العلوم الاقتصادية،و كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير وكلية الحقوق والعلوم الاجتماعية .

وموازاة مع إعادة الهيكلة التي عرفتها الجامعة خلال هذه السنة تم فتح تخصصات جديدة وهي صيانة في الهندسة الكهربائية ،الموارد المائية ،علوم فلاحيه ،هندسة معمارية ،علوم اجتماعية وديموغرافيا ولغة انجليزية .

ومع التحول الذي عرفه نظام التكوين بقطاع العالي بالجزائر تم اعتماد النظام الجديد وفتح تخصصات جديدة في مرحلة ليسانس ل-م-د مع انطلاقة الموسم الجامعي ،2006-2007 هي علم المادة علوم تكنولوجيا ، ورياضيات وإعلام آلي ،علوم وتقنيات الرياضية وعلوم اقتصادية وعلوم التسيير،لغة الفرنسية ،علوم اجتماعية ومع تطبيق السياسة الرامية إلى تعميق نظام م،ل،د فقد تم فتح تخصصات مكملة في مرحلة الماستر مع بداية الموسم الجامعي 2009 بلغ عدد التخصصات المفتوحة 156 تخصصا في مرحلة التدرج ليسانس ، ماستر ووصل عهد المشاريع التكوين في المرحلة الدكتورة في النظام القديم 276-363مشروع في النظام ل م د.

تم إنشاء كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية في مطلع السنة الجامعية 2011/2010بموجب (المرسوم التنفيذي رقم-198-10المؤرخ في 15رمضان عام 1434 الموافق 25سنة2010) وذلك في أطار الهيكلة الجديدة التي يعرفها إصلاح التعليم العالي. وهي بذلك كلية مستحدثة، لكنها تزخر بخبرات واسعة من خلال طاقمها الاداري المميز وأساتذتها الاكفاء الذين كانوا منصوبين تحت مظلة كلية الحقوق والعلوم الاجتماعية سابقا.

تعمل الكلية على ضمان الجودة في الأقسام العلمية التابعة لها، على كافة المستويات الإدارية، والبيداغوجية، والبحثية و الاجتماعية.

كما تكمن رؤية الكلية في التطوير المستمر وكذا الجودة في المنتوج العلمي من خلال الاهداف الموضوعة التي ترمي اى تحقيق الجودة الشاملة في جميع الممارسات التعليمية والبحثية وكذا الإدارية والاجتماعية في الكلية، والاستخدام الأمثل لجميع الإمكانيات والموارد المتاحة للنهوض بمستوى التعليم

الجامعي، وذلك بمشاركة جميع أعضاء الكلية لمقابلة حاجات المجتمع، ومتطلبات سوق العمل وفق معايير الجودة.

ومن الأهداف المسطرة مايلي:

- توزيع المهام، وتفعيل دور اللجان البيداغوجية، ولمجالس العلمية والإدارية على مستوى الكلية.
- العمل على ضمان جودة البرمج الأكاديمية، من خلال المتابعة وتقديم الدعم لها.
- متابعة تطوير أقسام الكلية المختلفة لبرامجها ولوائحها، للوصول بخريجيها إلى مستوى متميز بين خريجي المناظرة في الكليات المماثلة الأخرين وبما يحقق لهم القدرة التنفسية العالية في سوق العمل.
- تشجيع البحوث الاكاديمية الجادة، وتكثيف التظاهرات العلمية النوعية.

الفصل الثاني

الدراسات السابقة

- تمهيد:

تمثل الدراسات السابقة في الدراسات والبحوث المماثلة أو المشابهة التي أجريت لدراسة أو بحث ما أنجز، أو في طور الانجاز ،وتعد عملية البحث والجمع للدراسات السابقة جد مهمة لأي بحث كان لأنها تساعد الباحث – من خلال الاطلاع عليها – على التكوين فكرة عامة حول كيفية انجازه لبحثه حيث يمكن أن تساعده على تصميم خطة بحثه ،أو كيفية صياغة تساؤلات دراسته وفرضياته ،أو يدله على المنهج المناسب لدراسته وكيفية استخدامه ،أو ماهي انسب أدواته جمع البيانات لبحثه وطرق تطبيقها ، وصولا إلى النتائج الدارسات السابقة التي يمكن اعتمادها كنقطة يستطيع أن ينطلق منها الباحث ،كما تساعده على تفسير النتائج الدراسة التي هي في طور الانجاز. فيمكن للدراسات السابقة أن تفيد الباحث في نقطة على حسب الدراسة .وفي الدراسة الحالية تم الحصول على مجموعة دراسات السابقة أو متشابهة، وهي التي سمحت إمكانيات البحث بالحصول عليها .

1- الدراسة الأولى :

قامت **الباحثة عامر نورة** بدراسة تحت عنوان التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية حيث أجرت الدراسة سنة 2005 بقسنطينة وكانت عينتها المجموعة من الصور الكتابات الجدارية بمختلف أنحاء الولاية وإذا انطلقت من تساؤل ،ما هي جملة التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي المجسد في الكتابات الحائطية حيث استخدمت تقنية شبكة التداعيات توصلت إلى نتائج مفادها أن محور العنف يمكن أن يكون في النواة المركزية لموضوع التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية أي أن محور العنف هو صاحب اكبر تكرار27 عبارة عن مجموع 186العدد الكلي 15محور وهو يوازي 15.65%كأكبر نسبة مئوية مقارنة مع بقية المحاور الأخرى كما انه حاز على المرتبة الأولى ضمن ترتيب كل المحاور مما يعني إن الكتابات الجدارية تحمل ثنايا رمزيا يستهدف شرائح واسعة تحمل من المجتمع .

2- الدراسة الثانية :

دراسة أخرى للباحثة **عامر نورة** وكانت هذه الدراسة تحت عنوان التصورات الاجتماعية لظاهرة الكتابات الجدارية وقد أجرتها سنة 2012 وشملت هذه الدراسة عينة من الأساتذة الجامعين بلغ عددهم 140أستاذ وقد طبقت الباحثة من خلالها تقنية شبكة التداعيات لمعرفة تصورات الأساتذة الجامعين نحو ظاهرة الكتابات الجدارية وهو مبين من خلال قدرة تقنية الدراسة على جمع محتوى الدلالي لهذه الشريحة حول موضوع الدراسة وقد كان الاختلاف كالآتي توجد اختلافات في المستوى التوجه الضمني للعينة حول ظاهرة الكتابات الجدارية إذ بينت النتائج محصلة عليها في ترتيبهم للمحتوى الدلالي لتلك التصورات بين مجموع الذكور والإناث حيث اختلفت التصورات الاجتماعية للأساتذة حول الموضوع الدراسة من حيث تركيبة وبنية تلك التصورات حسب نظامين رئيسيين هما النظام المركزي عناصر النواة اللامركزية سوء عند الذكور أو الإناث وذو الاختصاص علمي أو أدبي ولكنها تختلف نوعا ما في بعض الأجزاء النظام المحيطي التي تعرف بمرونتها وقابليتها للتغير حسب عوامل جديدة

3- الدراسة الثالثة :

وهي دراسة قام بها **جابر نصر الدين وإبراهيم الطاهر** قام كل من الباحثين بدراسة حول العنف الرمزي في الضوء الكتابات الحائطية على عينة من صور الكتابات الجدارية للأحياء الجامعية ومؤسسات التعليم الثانوي والاكما لي والأحياء السكنية وكانت الدراسة سنة 2003بولاية بسكرة الجزائر انطلاقا من تساؤل كان مفاده ما هي الدلالات الاجتماعية التي تعبر عنها المظاهر العنف الرمزي التي تتضمنها الكتابات الجدارية ؟ وقد تم تطبيق المنهج الوصفي التحليلي حيث تم تفريغ مواضيع الكتابات الجدارية من خلال تكرارات ونسب مئوية كانت نتائجها كالتالي مواضيع غرامية نسبة 33.33%التذمر من الوضع ورغبة في الهجرة 16.66%مواضيع سياسية 16.66%رمز الموت نسبة 16.66%غيرة وكراهية نسبة16.66%[1].

[1] جابر إبراهيم 2003ص298 ص336

4- الدراسة الرابعة:

وهي دراسة من إعداد الباحثة **جبار كنزة** (بجامعة الحاج لخضر ببتانة سنة 2014-2013) تحت عنوان اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية دراسة ميدانية لعينة من طلبة الجامعيين بجامعة الحاج لخضر باتنة .انطلقت من تساؤل رئيسي ما طبيعة اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية ،وهل هدا الاتجاه هو اقرب إلى السلبية أم الايجابية

كذلك التعرف على ظاهرة الكتابات الجدارية وعلاقتها بمتغير الاختصاص وهل هدا الأخير يشكل فرقا بين الطلبة دو التخصص المختلف نحوها

الوقوف على طبيع الاتجاه نحو الكتابات الجدارية لدى عينة الذكور والإناث ومدى الفرق في هدا الاتجاه وتحصلت على النتائج التالية حيث كشفت الدراسة عن اتجاه اقرب لسلبية نحو الكتابات الجدارية فيما يخص الطلبة الجامعيين والتي شملها مقياس الاتجاهات الطلبة الجامعين نحو الكتابات الجدارية للعينة سواء ذكور اواناث .كما انه لا يعني دلك أن يقوم كل طالب جامعي بالكتابة على الجدار لتعبير عن أرائه ،أو يجد طريقة لتنفيس عن مكبوتاته من خلال هده الظاهرة النفسية الاجتماعية ي فأغلبية الطلبة الجامعيون يجدون بديلا عن الكتابة من خلال اندماجهم في الحياة الجامعية .كما أن الجامعي لا يعاني الفراغ الذي يعيشه المتسربون دراسيا ،أو البطالون فالجامعي الأغلب يعيش في وسط الجامعي وله هوية معينة تجعله يجدد بدائل تعبير أخرى في النهاية تعبر عن حياته النفسية والاجتماعية التي يعيشها في المرحلة الجامعية والتي قد تجعله يستغني عن هده الظاهرة ويستبدلها بطرق الأخرى .

5- الدراسة الخامسة:

دراسة من إعداد الباحثة **لبنى فتيحة** (جامعة الجزائر سنة 2005-2004 تحت عنوان دراسة تحليل السوسيولوجي للواقع الاجتماعي الجزائري من خلال الكتابات الحائطية ،دراسة ميدانية لبعض جدران أحياء العاصمة باب الواد حيدرة)

فرضيات الدراسة :

الفرضية العامة: تعكس الكتابات الجدارية قضايا الواقع الاجتماعي لفئة معينة من المجتمع الجزائري

الفرضيات الجزئية :

فرضية الأولى :غياب الانفتاح السياسي والإعلامي يبقي الجدار المتنفس الوحيد لممارسي الكتابة

فرضية الثانية :الظروف الاجتماعية الصعبة لممارسي الجدار عاملا أساسا في اتخاذه وسيلة لتعبير .

فرضية الثالثة :خيبة الأمل لدى بعض الشباب في الحصول على تأشيرة الهجرة دافعا لجعل الجدار فضاء للتعبير

أهداف الدراسة تمثلت في خوض تجربة سوسيولوجية ميدانية لهده الظاهرة من اجل تعمق نظرة الجمهور السطحية والسلبية خاصة في الوقت الذي يشهد في المجتمع الجزائري تغيرات سريعة وصراعات بين مختلف التوجهات الثقافية والسياسية والايديولوجية ،بناء نموذج التحليلي التركيبي يبرز من خلاله الأبعاد السيكولوجية لظاهرة الكتابة الجدارية وخصوصية المحيط الاجتماعي مجسد في الكتابات بسيطة تحمل خلفيات تعكس بدورها طموحات شريحة فعالة في المجتمع اتخذت الجدران كوسيلة لتعبير .

نتائج الدراسة :في مجمل ما توفر لنا من الكتابات الجدارية حول المواضيع السياسية في كل منطقة باب الواد وحيدرة تؤكد لنا أنها ممارسة يومية يقوم بها بعض الشباب في تفاعلهم مع الواقع للإفراغ مكنوناتهم الذاتية على الجدران .

تبرز الجداريات السياسية الاستمرارية التاريخية بين كل حدث وأخر مثلا اطلقو الشيوخ .

هناك تضاد واضح في العلاقات بين مختلف الأطراف المشكلة الجدارية السياسية حول من يستحق الرئاسة ،تعتبر الجدار السياسي وسيلة من وسائل الحملة الانتخابية كالتلفاز والجريدة

تناول الجدار للقضايا العربية كالقضية الفلسطينية ،لقد أصبح الشعب بالنسبة لممارسي لغرافيتي

مستقبل الرسالة الإعلامية الرافضة ومحاطة بما يدور في أفكارهم ودواخلهم .

يمثل الجدار إطاره العام وسيلة إعلامية غير رسمية طرحتها فئة كبديل لوسائل الإعلام الرسمية هذه الأخرى التي تفتقد إلى التعبير الحر نتيجة اعتكافها لخدمة جماعات سلطوية معينة

- التعقيب على الدراسات السابقة :

تبين من خلال الدراسات السابقة الكتابات الجدارية أنها جميعها سلطت الضوء على ظاهرة الكتابات الجدارية باعتبارها لها مواضيع ذات صلة بالحياة السيوكواجتماعية للأفراد وقد هدفت الدراسات الثلاثة الأولى بالكشف عن الموضوع العنف الرمزي من خلال الكتابات ،سوء صراحة كالدراسة الأولى للباحثين جابر عبد الناصر إبراهيم الطاهر والدراسة الثانية للباحثة عامر نورة أم ضمنيا كدراسة الثالثة لنفس الباحثة ،حيث يظهر إن العنف الرمزي يحتل الصدارة في المواضيع الكتابات الجدارية في المجتمع الجزائري كما بينته النتائج الدراسات ،وقد ظهر الاختلاف أيضا بين الدراسات الأولى والثانية اعتمدت الدراسة على صور الفوتوغرافية كعينة لها بينما اعتمدت الدراسة الثالثة على الأساتذة الجامعيين كما ركزت دراستين التصورات الاجتماعية على التقنية حديثة وهي شبكة التداعيات أما المنهج المستخدم فهو المنهج الوصفي التحليلي في الكافة الدراسات السابقة من خلال الهدف التي تحاول طرحه ، هو الكشف عن الاتجاهات لدى عينة الطلبة الجامعين على افتراض أنهم قد يكونون طرفا فاعلا في هذه الظاهرة .

الفصل الثالث
الاطار النظري

- تمهيد:

تعد الكتابات الحائطية ظاهرة قديمة ومتأصلة في التاريخ حيث اعتمدها الإنسان البدائي في ممارسته اليومية من اجل التخاطب إلا أن هذه الظاهرة وبرغم من تطور إنسان وظهور البدائل عنها كاللغة ومواقع التواصل الاجتماعي وغيرها إلا أن بعض من مظاهر مزال إلى يومنا هذا خاصة في الجامعات حيث تشهد هي الأخرى هذا نوع من الظواهر فالطلبة الجامعيون يمارسون الكتابات الحائطية بنمط مختلف فهذه الظاهرة باتت تثير جدلا واسعا حول الباحثين والمختصين .

أولاً : الكتابات الجدارية:

1-تعريف الكتابات الجدارية:

إنّ الفرد في سعيٍّ مستمرّ وبحاجة دائمة لإيجاد سُبل ووسائل تعبيريّة مختلفة الأشكال، تمكّنه من تحقيّق تفاعله الاجتماعي مع من يحيط به، وقد اعتمد في ذلك على الكتابة على الجد ا رن، بداية من رسومات الانسان البدائي وأشكالها التّعبيريّة البسيطة، الّتي عكست الحياة الاجتماعيّة الأولى، وصولًا إلى الشّبكات الاجتماعيّة المختلفة، وبالرّغم من التّطوّر الحاصل فيها، إلّا أنّ الانسان احتفظ ببدائية تواجده الاتّصالي من خلال تجسيد حاجاته على الجد ا رن في شكل كتابات أو رسومات أو رموز.

هذه الأخيرة الّتي أصبحت ظاهرة منتشرة تغزو تقريبا كلّ الأوساط، الخاصّة منها والعامّة، والّتي نجدها في كلّ بقاع العالم، أُطلِقتْ عليها أسماء عدّة مثل: الكتابات الحائطية، الرّسومات الجدارية، الجد رايات أو فنّ الجرافيتي... وهي ظاهرة قديمة تاريخيًا قِدَم الإنسان، تَرجِ ع أصولها للحضارات العتيقة من قدماء المصريين والإغريق والرّومان وغيرهم، أيّام الحضارة الفرعونيّة والإغريقيّة والرّومانيّة، ثمّ تطوّرت عبر الزمن أين ظهرت بحلّة جديدة لأسباب وعوامل مختلفة، lesgraffitis وفي اللّغة الأجنبيّة تُلقّب ب ، وأصبحت تسمى "بالغرافيتي الحديث في القاموس تعني "نحت، Graffiti والأجدر أن نبدأ بتحديد معناها معجميًا، فكلمة تسويّة وصياغة على شكل ما" ، [1]ولهذه التّسميّة تعريفات عدّة واستعمالات مختلفة، الّتي Graphein ولكّنها تلتقي في حلقة مفهومية مشتركة ففي: "الإغريقيّة نجد كلمة FRAFFITI GRAFFIT،GRAFF ، غرافيتي وتكتب جرافيتي، الجداريات

Graphium تعني: يكتُبُ، يرسُمُ، ويُلوِّنُ، أمّا في اللّاتينيّة فأصلها يعود لمفردة وتعني: يُخربشُ، يَخدُشُ ويكشُطُ، في حين نجدها في اللّغة الإيطاليّة مشتقّة من كلمة مفردة كلمة

[1] عيساوي مها ،**النقوش النومدية في بلاد المغرب القديم ،دراسة تاريخية لغوية** ط1 الجزائر ،جسور لنشر والتوزيع .

Graffito[1] وتعني يخدُشُ ويُخربشُ، تطوّر اشتقاقها ل ،Sraff ومعناه كتبَ وخدشَ أو خمشَ أو حك سطحاً " ، هذا وبالإضافة إلى ، Graffiti[2]

التي تعني الحفر أو النّقش على الجدار، وهي جمع لكلمة les tags" مصطلح ، وعُرِّب هذا المصطلح فنجده يُتداوَل باسم غرافيتي نسبة إلى كلمة "Gravitas أي الكتابة أو الرّسم على الجدار، تتّسم بلغة خاصة بها تعتمد على استخدام Graff رموز وإشارات تحمل المعاني الّتي يسعى أصحابها لإيصالها، ترتبط ارتباطا وثيقًا بالجماعة الّتي ينتمون إليها وبعاداتهم وتقاليدهم وسائر انشغالاتهم. أمّا عند العرب "فلا نكاد نجد هذا المصطلح غرافيتي/ غرافيتيا أو جرافيتيي في أيّ من المعاجم العربيّة بشتّى أنواعها، إلّا أنّنا نجده "يقترب من ذلك المعنى في لفظة خربشة وخرباش بمعنى إفساد العمل، وقد عرّبها الدكتور خليل أحمد خليل بمصطلح الكتابة على الجد ا رن، بينما اكتفى الباحث أحمد شراك بتعريبه لغرافيتيا نسبة

.10"Graffiti إل وسميّت بالكتابة على الجداران نظرا لتواجدها على الجدارن بغضّ النّظر عن نوعها والفضاء الاجتماعي الّذي تحتلّه، وتُجمَع فيها الكتابات والرّسومات للإلمام بمعناها، ستعمل فيها أدوات خاصة بطريقة فنيّة وتحمل عبارات ذات مغزى معيّن تسعى للتّبليغ عنه، ويطلق عليها أيضًا مصطلح فنّ الشّارع للدّلالة عليها. ومع تعدّد الآراء والتعاريف لهذه الظّاهرة فمن الصّعب الوصول لمفهوم دقيق لها، غير أنّ "هذا المصطلح – فنّ الشّارع – بهذا التّحديد قدّمه ألن شوارتسمان في عام1985 م، واستخدمه للإشارة إلى كافة أشكال التّعبير الفنّي في المناطق الحضريّة[3]

الرّسم على الجدران الخالية بعبارات ورسومات تلفت الأنظار، تخاطب عقول الجماهير والحكومات هذا التّعريف أيضا إلّا أنّه يشير إلى صفة اللاشرعية فيه، فالغرافيتي هو "الكتابة أو الغرافيتي.

[1] نفس المرجع السابق، ص 81

[2] عامر نورة ،**دراسة تصورات الاجتماعية للكتابات الجدارية في المجتمع الجزائري** ،دراسة مستحدثة وميدانية ،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ،جامعة سطيف ،جوان 2011،ص109

[3] بوعلام باي ،**فعالية الغرافيتا النضالية في التعبئة الهوياتية ،خلال العهد الاستعمار الفرنسي** ،الجزائر نموذجا ،2006 ،مجلة الإنسان والمجتمع ،العدد 08 ،جامعة تلمسان ،جوان ص24

تحـرّك مشـاعرهم نحـو قضـايا الـوطن وهـو مـا يمكـن اعتبـاره رسـالة أو وسـيلة سـهلة ومجانيّـة للتّعبيـر عـن الـرأي، ولكـن بطريقـة غيـر مرغـوب فيهـا أو بـدون موافقـة صـاحب المكـان". وبشـكل عـام تتفـق كـلّ هـذه التّعريفـات فـي اعتبـار الكتابـات الجداريـة أو تعنـي أيّ كتابـة أو رسـم أو نقـش أو خـدش أُنجِـز باليـد علـى الجـد ا رن Graffiti الجرافيتـي بطريقـة غيـر رسـميّة، كمـا يمكـن اعتبارهـا شـكلا مـن أشـكال التّعبيـر الحـرّ، لا تُـل زم كاتبهـا مسـؤولية معيّنـة كونهـا مجهولـة المصـدر، إذ لا م ا رقبـة مفروضـة علـى كاتبهـا. وبـالنظر لطابعهـا العشـوائي والعفـوي ذاك، قـد يتخيّلهـا القـارئ مجـرّد خربشـة وكـلام هامشـي، نـاتج عـن نقـص وعـي، ونقـص معرفـة، فـي حـين أنّهـا تمثّـل رسـائل مشـفّرة ذات دلالات مضـمرة موجّهـة لفئـة معيّنـة مقصـودة مـن خـلال ذلـك الكلام.[1]

2- تاريخ ظهور الكتابات الجدارية

2-1- عند الغرب:

يعـود تـاريخ الكتابـة علـى الجـد ا رن إلـى عصـور مـا قبـل المـيلاد، حيـث كـان الإنسـان يـدوّن كـلّ مـا يتعلّـق بحياتـه علـى جـدران الكهـوف والصّـخور، ليكشـف عـن لغتـه ويعبّـر عـن يومياتـه فـي شـكل نقـوش وحـروف، يسـرُدُ بهـا حكايـة المكـان وكيفيـة العـيش فيـه، مـن أجـل تـرك بصـمته والاتّصـال بغيـره. فالإنسـان مارسـا الكتابـة علـى الجـدران منـذ قـديم الزّمـان ومنـذ معرفتـه للكتابـة، هـذه الأخيـرة الّتـي سـمحت لـه بتـرك أثـار مـروره وإثبـات وجـوده. فـإنّ الجرافيتـي إذن ظهـر منـذ[2] القـدم حسـب مـا أثبتتـه الدراسـات التّاريخيـة مـن علـم الآثـار والحفريـات، ومـا وجـد مـن كتابـات قديمـة تعـود لحقـب زمنيّـة بعيـدة مثـل الشّـعارات [3]، ومـا دلّنـا علـى "Aztéque السّياسـيّة فـي اليونـان وكتابـات المايـا فـي حضـارة الأزتيـك وجـود هـذه الحضـارات هـو مـا تركـه الإنسـان فـي تلـك الفتـرة مـن كتابـات ونقـوش، هـذا وبالإضـافة إلـى اليونـان والرّومـان الّـذين اتّخـذوا مـن الجـدار وسـيلة لكتابـة نصـوص ورسـومات عـن تـاريخ قبـائلهم وعـن ديـانتهم ومحـا صـد

[1] **نفس المرجع ، ص 55**

2عبد الجبار عباس ،**الكتابات اللبية البربرية في اطار الفن الجداري الصحرواي** ،رسالة ماجيستر ،قسم علم الاثار ،جامعة الجزائر

[3] قاسم حسن صالح ،**الابداع في الفن** ط1،عمان الاردن ،دار حجلة لنشر والتوزيع

صيدهم[1] ثمّ بعدها أخذت هذه الأشكال تتطوّر وتتغيّر ل تُواكب تطورات كلّ حقبة وكلّ زمان، لتكشف لنا كلّ ما مرّ به الإنسان وعاشه عبر م ا رحله المختلفة، من تغيّر في اللّغات والعادات ثمّ نمط التّفكير وأساليب العيش، ثمّ انتقلت هذه الجداريات لترتبط بالدّين فأصبحت تعبّر عن مختلف الديانات وكلّ أشكال المدائح التي وُجِدت على جد ا رن الكنائس والمعابد، واستُخدمت الحيطان أكثر لتخليد القبائل والشّعوب. ونفهم من هذا ك لّه أنّ الكتابة على الجد ا رن غدت وسيلة للتّأريخ والتّعريف بالحضارات العتيقة بكلّ تفاصيلها وشاملة لكلّ نواحيها، إلى أن أصبحت عبارة عن شهادات حيّة وعيّنة عن الحقائق الاجتماعيّة، وذلك لأنّه من خلالها تمكّنّا من الوصول والتّعرّف على الأحداث السيّاسيّة والحياة الاجتماعيّة لمختلف الشّعوب للحضارة المصريّة[2] والرّومانيّة وغيرها"[3]، وهذه الرّسومات والرّموز بقيت خالدة إلى يومنا هذا، متواجدة. في مختلف المواقع التّاريخيّة عبر العالم، تستفيد منها الأجيال المتعاقبة، إذ تُع ر فُهم على التّاريخ وما عاشه الإنسان في القرون الماضيّة. أمّا عن ما يسمّى بالجرافيتي العصر الحديث، فيمكن القول أنّه اتّخذ أشكالا غير التي عرفناها في القرون الأولى، و الّتي مارسها الإنسان البدائي قديما، حيث تغيّرت وظائفه وأدواته والغاية منه. إلى أن أصبح هذا الأخير شكلا من أشكال التّعبير الحرّ، مارسه الغرب أوّلا، فهناك من يقول أنّه ظهر خلال "ستّينات القرن الماضي بالعديد من دول العالم خاصة الولايات المتّحدة الأمريكيّة وأوربا، ولعلّ أشهرها غرافيتيا ماي 1967 بفرنسا" ، –خاصة تظاهرات الطلبة–، عندما بدأ المتعارضون باستخدام الجدار للتّعبير عن احتجاجاتهم ومعارضتهم للأحزاب والاتجاهات السياسيّة، تحت شعار كلّ ممنوع مرغوب والجدار صوت من لا صوت له، وفيه يجد هؤلاء حريّةً للتّعبير في عالمٍ مليء بالقيود يكرههم على الصّمت، ما جعلهم يفجّرون ضغوطاتهم ومطالبهم وشعاراتهم على الجدران الشوارع مهما موقعها .

[1] **مجلة الإنسان والمجتمع**، نفس المرجع ، ص26

[2] بوعلام باي ،**فعالية الغرافيتا النضالية في التعبئة الهواياتية خلال الاستعمار** ،مجلة الإنسان والمجتمع ،جامع تلمسان ،العدد 08 جوان ،2014 ص66

[3] Afribourg–page 17 Magali bomm moreau ;le graffiti

إلّا أنّ هنـاك مـن يقـول أنّ البدايـة الفعليّـة للممارسـة الغرافيتيّـة، كانـت فـي الولايـات المتّحـدة الأمريكيّـة فـي السّـبعينات وبدايـة الثّمانينـات مـن القـرن الماضـي، خاصـة فـي نيويـورك، بـرز مـع اسـتخدام الأفارقـة لـه لترجمـة معانـاتهم مـن الفقـر والعنصـريّة، ومـا إلـى ذلـك مـن مشـاكلهم الخاصّـة ا لّتـي تـدفعهم للكتابـة، "وفـي سـنوات1970 أصـبح ¨ HIPHOP الغرافيتـي حركـة عالميّـة، ويعـود الفضـل فـي ذلـك إلـى ثقافـة الهيـب هـوب الّتـي مهّدت لظهـوره وبعـد ذلـك انتشـاره عالميًـا، وفـي سـنة 1980عرفـت هـذه الظّـاهرة فـي أروبـا فـي بدايـة الأمـر فـي انجلتـرا، ثـمّ فرنسـا ثـمّ بقيّـة المـدن الأوربيـة الكبـر 16، ومـع تطـوّر هـذه الثّقافـة اسـتقطب هـذا الفـنّ " Street-art وسويسـرا، لِتُعـرَف باسـم الكثيـر مـن المهتّمـين بتتبّـع الفنـون وجمـع اللّوحـات والتّحـف الفنّيّـة، والمصـوّرين الّـذين لاحقـوا هـذه الظّـاهرة ومنحوهـا نصـيبًا مـن الاهتمـام، فلـم ينظـروا إليهـا علـى أنهـا كتابـات عـابرة ناتجـة مـن طـيش وفسـاد أخـلاق الشـباب، إنّمـا سـعوا للبحـث عـن الهـدف منهـا وعلـى غـرار هـذا كانـت مدينـة سـوهو فـي أمريكـا مـرك ا ز آخـر لانتشـار الكتابـات الجداريـة، بحيـث قـدّمت رؤيـة مختلفـة "وإن كـان امتـدادا لمـا ظهـر فـي نيويـورك وتطـور لحركـة الهيـب هـوب، لكـن مـع إدخـال مـؤثّرات جـدة عليهـا، والاخـتلاف الكـائن بينهـا وبـين الجرافيتـي فـي نيويـورك يكمـن فـي العنصـر، فأغلـب فنّانوهـا مـن الملـوّنين أي مـن السّـود، بينمـا فنـانو سـوهو فجمـيعهم مـن المجتمـع الأمريكـي الأبـيض. وهنـاك إطـار آخـر سـاد أعمـال سـوهو وهـو فـنّ الكـولاج الّـذي نشـأ فـي ألمانيـا وارتـبط بـالحرب العالميّـة الثانيـة، وعُـرِف بامتلاكـه مدرسـة خاصـة بـه تسـتخدم أعمـال هـؤلاء لإنتـاج فـنّ جديـد ناقـد يتّخـذ مـن الإطـار السيّاسـي مـدخلا للتّغييـر، كمـا تميّـز بتجاوبـه مـع المنعطـف الحـاد الـذي بـدأ بـالظهور فـي السـبعينات وأوائـل الثّمانينـات، مـن خـلال تضـمينه بعـض الانتقـادات الاجتماعيّـة وكـذا السيّاسـيّة" 1[1] ، ثـمّ انتقـل بـذلك إلـى بـاقي دول أوربـا أيـن عـرف انتشـارا واسـعا فـي كـلّ النّـواحي مـن بريطانيـا، سـيدني، ملبـورن حـى كشـفت عـن كـلّ الحقـائق الاجتماعيّـة والسياسـية والاقتصـاديّة، وكـلّ قضـايا الـدّين وتحرّكـات المجتمـع، وازدهـرت أكثـر فـي فرنسـا مـع بـروز فئـة الأقليّـات وأحيـاء الفقـراء وإذا تحـدثنا عـن الكتابـة فـي فرنسا فالأجدر أن نذكر "تجربة ثورة الطّلاب الفرنسيين[2]

[1] إبراهيم محمد طارق محمد ،**إشعارات الانتفاضة** ،دراسة وتوثيق ،المركز الإعلام الفلسطيني ص18

[2] جابر نصر دين ،وإبراهيم طاهر ،**دراسة العنف الرمزي في ضوء الكتابات الحائطية** ،مذكرة لنيل شهادة ماجيستر ،عين مليلة الجزائر ،ص330.

1966، كانت نموذجا جيّدا في الثقافة الثّورية واستخدامها الجميل للجدار في التّبشير ونلاحظ أنّ الكتابة ،(Paris بأفكارها وأسسها كما عبّر عنها روهان في كتابه (68الفرنسيّة في مجملها تعبّر عن فكر وأراء جماعات نخبويّة طلّابيّة مقهورة، أي تعبير عن فكر وثقافة الغربة في مجتمع عنصري" ، هؤلاء ممن اعتبروا الجد ا رن ملاذا لهم للتّعبير عن الأوضاع المزرية، والتمييز الّذي يعيشونه في ضلّ مجتمع مضطهد لا يحترم حقوقهم، ولا يسمح لهم بالتّعبير عن ذلك، ما جعلهم يلجئون لمثل هذه الكتابات.

هذا ودون نسيان شيوع هذا الفنّ في ألمانيا خصوصا على جدار برلين وظهور كتابات باللغات التّشيكية والبلغاريّة وغيرها، فأصبح من الصّعب التّحكم في انتشاره ولا القدرة على تتبّع تطوّره والفلك الذي يسير فيه.[1]

2-2-في الوطن العربي

عرف الوطن العربي ظهور فن الجرافيتي مِثلُه مثل سائر بلدان العالم، ولكنّه أخذ صبغة خاصة به، حيث جاء بصيغة لم يسبق إليها أحد سوى دول العالم الثّالث، الّتي عانت من الاحتلال بمختلف أشكاله، أي ما يُعرَف باسم "الجرافيتي النضالي" الّذي جاء كردّة فعل على التّواجد الاستعماري وكنوع من المقاومة والاحتجاج. سميّ كذلك لاتّخاذه طابع النّضال والثّورة، يمكن اعتباره إعلاما بديلا عن منابر المساجد والكنائس والخطابات الرّسميّة، يحوّل الجد ا رن العامة إلى معرض يكلِّم به المارة. ويتواصل معهم عن طريق عبارات تحثُّهم على الدّخول في النّضال أو لتقديم الدّعم لحركاتهم الاحتجاجية، وتعبير عن رفضهم ومعارضتهم للأنظمة السُّلطويّة[2]

ظهر في الجزائر منذ آلاف السّنين والدّليل على ذلك كهوف الطّاسيلي التي ترك عليها الإنسان تجاربه وخبراته، "هذه الكهوف الّتي تقع في أقصى الجنوب الجزائري في القهار والطّاسيلي، يرجع تاريخها إلى ما بين 2000و 8000 سنة قبل الميلاد" 19، ففي هذه الفترة كان الدّافع للكتابة هو التّخليد، كما كانت تشكّل جزءا من ممارسات الإنسان اليوميّة، وتشمل

1 جابر نصر دين ،وإبراهيم طاهر، نفس المرجع ، ص 335

[2] نفس المرجع ، ص336

حتّى تفاصيل يومه وعباداته وطريقة عيشه، لم تكن الغاية ورؤاها غاية جماليّة أو فنيّة إنّما اكتفت بعكس الواقع المعيشي آنذاك وحسب.[1]

ثمّ بعدها اختفى هذا الشّكل من التّعبير فلم نصادف أي مرجع ولا دليل يثبت نموّ وتطور هذه الكتابات ولا اتّخاذها أشكالا أخرى، إلّا مع فترة الاستعمار أين عادت هذه الأخيرة للظّهور، ولكن بحلّة مغايرة تماما عن كلّ الأشكال التي عرفناها لدى الغرب "حيث ظهرت كتابات ذات طابع ريّاضي تنافسي بين الأندية الرياضية المختلفة، وكانت تهدف للافتخار بالفوز خاصّ ة على الأوروبيين منهم، حيث فسّر المؤرّخون ذلك بأنّه يعبّر عن الرّوح الوطنيّة والتّميّز والقدرة على قهر المستعمر، ولأنّ العمل السيّاسي لم ينجح ظهرت كتابات جدارية تدعو لاستخدام العنف والقوّة مثل عبارة ما أُخِذ بالقوّة لا يسترّد إلّا بالقوّة [2]، هذا ما أطلق عليه بأول روداك بالمقاومة الغرافيتية، هذه الّتي اتّخذت من الجدار وسيلة وقناة للإبلاغ عن مطالبها ومتطلباتها للآخر، استعملها المجاهدون وباقي الشّعب لتوضيح أهدافهم ورغباتهم في التّحرر وطرد الاستعمار، هذا الحلم الّذي ضل يوردوهم سبيلا آخر لإظهاره فترجموه على شكل تلك القوالب، سعيا منهم لإيقاظ وعي الجزائريين والكشف عن تلاعب الفرنسيين بهم وسياستهم الماكرة، وحثّهم على التّخلّي عن النّضال السّلمي والانتقال للمسلّح كأنجع وسيلة لتحقيق رغباتهم، باستعمال شعارات سياسية وثورية مثل لله أكبر، تحيا الجزائر والإسلام والتّرحّم على الشّهداء وتمجيد أسمائهم، حفاظا منهم على المقومات الوطنيّة الجزائريّة واعتزازهم بوطنهم. ومع فترة التّقلّبات والصراعات تلك، ما بين محتلّ ومدافع نمت وتطوّرت هذه الكتابات، وأصبح الشّعب يُقبِل عليها بشكل أكبر، "كما حضرت الغرافيتيا خلال المناسبات الانتخابية على نحو ما حدث في انتخابات عام 1947 ، حيث عمدت الأحزاب الوطنيّة لاستثمار الغرافيتي لاستقطاب واستعطاف إقناع مختلف الشّرائح المجتمعيّة وتعريفهم بالاختيار الأمثل للقوائم الجزائريّة وأسماء المرشحين " 21 ، وهذا ما نجده في جد ا رننا حاليًا في الحثّ على المشاركة في الانتخابات، باستعمال عبارات مثل:

[1] عامر نورة ،**التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية** ،رسالة ماجيستر ،علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا ،جامعة قسنطينة،الجزائر

[2] زايد احمد صبري ،**تاريخ الخط العربي واعلام الخطاطين**، د ط ، قاهرة ،دار الفصيلة .

سمّع صوتك، عبّر عن حقّك بالانتخاب، سواء كانت من المؤيّدين أو المعارضين على نحو انتخب رقم ... ، لا نريد فلان رئيسًا...، فليرحل...وغيرها.[1]

ثمّ ارتقى بعدها هذا الفنّ ليشمل حملات التّوعيّة ثمّ المساندة الريّاضيّة، لينتقل إلى الأوضاع الاجتماعيّة بعد الحالة المزريّة الّتي اجتازتها الجزائر عقب الثّورة وبعد الاستقلال، وفي الآونة الأخيرة اتّسم هذا الفنّ بإحاطته لكلّ مجالات الحياة وكافة نواحيها الاجتماعيّة والنّفسيّة وحتّى العاطفيّة منها والجنسيّة...، مستعملين في ذلك الدّلالات الإيحائيّة بكلمات ترميزية أو جمل بسيطة معبّرة.

وبلغ هذا الفنّ قمّته مع تأهل الفريق الوطني لكرة القدم لنهائيات كأس أمم إفريقيا وتصفيات كأس العالم، حيث تفنّن الجرافيتيون في استعمال الجدار لمناصرة الفريق الوطني وسائر الأندية الأخرى في العالم، خاصة مع ظهور شعار(1.2.3.) تحيا الجزائر، ومعاك يا الخضراء ...الّتي أصبحت طاغية على كلّ مساحة وعلى كلّ مكان أو فراغ.[2]

وفي نفس السّياق الثّوري كذلك، شهدنا هذا اللّون من الجرافيتي يظهر وينتشر شيئا فشيئا على جد ا رن الأحياء في مصر، مع ظهور الثّورة خاصة في فترة حكم مبارك، أين ظهر مع معارضات الشّباب الفائض في المقاومة، والّتي تتراوح أعمارهم ما بين 18 و 30 سنة، " ويختلف المهتمّون بالجرافيتي على تاريخ بدء هذا الفنّ الحديث في مصر، فالبعض يقول إنّه بدأ في الستينيات من هذا القرن إبان حرب1967، حيث ظهر رسم جرافيتي بعنوان –نهاية الأعور–... كما يعتبر البعض أنّ الرّسومات الّتي انتشرت في مدينة السّويس عقب تحرير سيناء عام 73نوع من الجرافيتي، غير أنّ الحديث عن الانتشار الواسع للرسم على الجد ا رن بشكل مستمر ومُكرّس للثّورة وطموحاتها في مصر أصبح لافتاً أكثر بعد ثورة 25 يناير22 فهذا الأخير كان شائعًا منذ القديم وليس حديثًا فقط لكن بشكل طفيف، كترك جُمل وعبارات لم تقدِر على تفجير الثّورة مثل عبارة: يسقط مبارك في 2005، ولكن البروز الحقيقي له كطابع نضالي في المقاومة، كان مع ثورة 25يناير 2011، مع سعي هؤلاء

[1] هاني جورج ، **الجرافيتي مكتبة البخاخين** ، **مجلة الدوحة ملتقى** ، الإبداع العربي والثقافة الأساسية العدد ص57 مصر في جويلية 2010 ص02

[2] نفس المرجع السابق ص85

لتخليد الثّورة وتعريف الأجيال اللّاحقة بها من خلال ترك أسماء الأعلام وشهداء الثّورة مع صوّرهم وشعاراتهم على الجدران، بدءا من ميدان التّحرير في القاهرة انتهاء بميادين وشوارع محافظات أقصى الجنوب المصري. ومع ازدياد شيوع هذا الشّكل وانتشاره أصبح يُشكِّل تحريضا ضدّ السّلطات السياسيّة وتهديدًا لها، عندها قامت قوّات الشّرطة بمجابهتها ومكافحتها للقضاء عليها وملاحقة أصحابها وفرض عقوبات عليهم، وامتدّ أكثر مع قيام السّلطات الداخليّة بحملات تنظيف الشّوارع والجداران من تلك الشّعارات رغبة منها في محو آثار الثّورة، هذا الفعل الّذي نتج عنه خروج الثّائرين مرّة أخرى للشّوارع وإعادة رسم كلّ ما تمّ مسحُه، كتحدّ منهم أنّ الثّورة كانت وما ا زلت خالدة.[1]

ولم يكن الوضع مختلفًا عن بقيّة دول الوطن العربي، فنفس الحركة شهدتها حيطان ليبيا أيضا كاشفة عن تمرّد الثّائرين على الحكم والسياسة، مُنادين لاتّخاذ خطوة نحو الثّورة والتّغيير مُستغلّين بذلك كلّ مساحة وإن كانت صغيرة، للإشهار برغباتهم وإعلان ثورتهم وطلب التّكتّل والاتّحاد من أجل البلد، فطغت عبارات التّظاهر والتمرد والمعارضة، إضافة إلى الصّراع والتّفاعل والمقاومة في شوارع ليبيا، معلنين عن الثّورة ضدّ سياسة حكم القذّافي، أين اكتست الجد ا رن حلّة النّضال بعبارات وطنيّة وأخرى قبَليّة مثل"طرابلس عاصمتنا، ولا لا للفيدراليّة،ليبيا وطن الجميع... وظهرت هذه العبارات في مرحلتين مهمتين من عمر الثّورة، الأولى عندما شاع أنّ القذافي سيفصل الشّرق المتمرّد عن الغرب المؤيّد، والأخرى عندما ظهر التيّار المنادي. بالفدراليّة في الشّرق بعد انتصار الثّورة" 23 هذا وبالإضافة إلى دول أخرى من العالم الثالث كالعراق ضدّ سياسة صدّام حسين، وكذلك اليمن، تونس، سوريا، إى ا رن، فلسطين وغيرها من الأماكن الّتي انتشرت فيها الكتابات الجدارية، تعبر عن الأوضاع السّائدة في كلّ مرحلة من المراحل الّتي يمرّ بها المجتمع. وعليه فهذه الأخيرة إنّما تحرّكها مجموعة التّغيّرات الاجتماعيّة والاقتصادية

والسياسيّة والنّفسيّة، وما إلى ذلك من التّقلّبات والرّغبات والمطالب والمساعي الّتي يطمح الشّعب لرؤيتها كواقع، وعند عجزه عن ذلك سعى لترجمتها وتحقيقها على أيّ جدارٍ يقابله،

[1] الزيدي كامل علوان ،**علاقة الشارع ،دراسة سوسيو ثقافية في مضامين ثقافة الشباب** د ط ،تونس مركز السير الجامعي

فـإذا أردت معرفـة أوضـاع أو حالـة مجتمـع مـن المجتمعـات انظـر لمـا يتركـه أف ا رده مـن كتابات على الجد ا رن لأنّها تمثّل حقا الواقع الّذي يعيشه المجتمع.[1]

انتشار الكتابات الجدارية :

الكتابـة علـى الجـد ا رن ظـاهرة عرفهـا العـالم أجمـع، لا يمكـن ضـبط حـدودٍ لهـا ولا الـتّحكّم فـي انتشـارها، ولكـن الملاحَـظْ أنّهـا عرفـت توسّـعًا علـى نطـاق شـامل إذْ شَـغلت مسـاحات كبيـرة وتقريبـا نجـدها فـي كـلّ مكـان، بحيـث أصـبحت فنّـا متـداولًا بكثـرة بـين مختلـف شـرائح المجتمـع، نظـرا لتعـدّد المجـالات الّتـي يمكـن اسـتعمالها فيهـا، وكـذا تطوّرهـا السّـريع لتواكـب تطـوّر المجتمع، وتماشيها مع تغيّراته وتلبيّتها كلّ حاجات أفراده.

فبعـد أن اسـتعملها الإنسـان البـدائي لغايـة التّواصـل ومـن أجـل تخليـد اسـمه وحضـارته ومبـادئ مجتمعـه وحسـب، تطـوّرت لتُعـرف بعـدها بفـن الطّبقـة الفقيـرة المهمّشـة وخُصّـص لهـا وحـدها، لأنّهـا اعتمـدت عليـه واعتبرتـه ملجـأُ تترجم عليـه كـلّ معاناتهـا وفقرهـا فـي ضـلّ المجتمـع الّـذي انتهـك حقوقهـا، ليتطـوّر ويُصـبح هـذا الفـنّ تعبيـرا عـن الحضـارة والرّقـيّ فانتشـر فـي أوسـاط الطّبقـات الراقيـة والمثقّفـة، الّتـي اسـتعملته فـي عكـس ميـول ورغبـات الشّـباب الطَّمـوح، وتَ رصُـدَ اهتمامـاتهم خاصـة مـع تطـوّر الموسـيقى، وظهـور مـدارس الهيـب هـوب وموسـيقى الـراب، ليـرتبط بهمـا لمـا لهمـا مـن شـعبيّة واسـعة لـدى الشّـباب والمـراهقين علـى وجـه الخصـوص. ومـا ا زد علـى انتشـاره هـو غيـاب الرّسـميّة فيـه ومجـال الحريّـة الّـذي يفتحـه للفـرد بغيـاب الـم ا رقبـة عليـه مـا أتـاح لـه فرصـة التّعبيـر عمّـا عجـز عـن الإفصـاح عنـه علنًـا بوجـود النّـاس حولـه، ضـف إلـى ذلـك "إنشـاء مواقـع ومجـلّات متخصّصـة بفـنّ الجرافيتـي والّتـي نـذكر منهـا: المجلّـة الفرنسـيّة "غ ا رفيـت" الّتـي تخـتصّ بفـنّ الجرافيتـي الباريسـي أو الفرنسـي المنتشـر علـى الجـد ا رن وعلـى القطـارات والشّـاحنات، و تُعـدّ بـاريس مـن أكثـر البلـدان الّتـي تعُـجّ بهـذا الفـنّ، فهـي بمثابـة قِبلـة تسـتقطب جماعـات وعصـابات الجرافيتـي فـي كـلّ مكـان وبشـتّى أنواعهـا، والّتـي تنشـط أكثـر فـي الأمـاكن المكشـوفة تـاركين بصـماتهم علـى الجـد ا رن وعلـى عربـات الميتـرو والشّـاحنات، ويعتبـر خـطّ القطـارات مـن ليـلْ إلـى بيربينيـان المكـان الأمثـل، الّـذي ينشـط فيـه هـؤلاء– الجـرافيتيين– نظـرا لتنـوّع أشـكال القطـارات الّتـي تعبـر مـن خـلال هـذا الخـط " 24 ، مـا مـنح لهـم

[1] بشير إبراهيم العيد ،**الحياة الفكرية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع التارقي القديما وحديثا** ،ط1،الجزائر

الفرصة للإبداع والتّنويع في تلك الأشكال. وبالنّظر لهذا الانتشار والإقبال الكبير على هذا الفنّ، ظهرت هناك بعض الشّركات المتخصّصة بهذا الفنّ ، بسبب كثرة شيوعه عند جلّ الأوساط تقريبا، بحيث تقوم بتلبيّة كلّ حاجات ومستلزمات هذا الفنّ ، وإشباع رغبات أصحابه وحثّهم على الاستمرارت، بتوفير كلّ الأدوات الوسائل الممكنة والمُس فيه، نذكر مستعملة "الشركة الألمانيّة " المتخصّصة بصنع البخّاخ، ويمكن القول أنّ ،" cans Montana مونتانا الألمانية هذه الشّركة هي الأفضل على الإطلاق لتميّزها بصنع أجود الماركات من هذه.25 "Montana Spanish المواد، ثمّ تليها الشّركة الاسبانيّة مونتانا الاسباني.[1]

ثمّ بعدها ازداد انتشار هذه الكتابات في كلّ بقاع العالم تقريبًا، وعلى كلّ جدار سواء كان ملكيّة عامة أو خاصة، متطرّقةً لكلّ موضوع وكلّ جانب، تتيح للفرد مجالا لسدّ حاجته، حتى كاد الجدار أن يُصبح عالما من الأحلام[2]، يه رب إليها الفرد من واقعه المرير، وعلى مساحات لا متناهيّة من الجد ا رن تبدو فيها تلك الكتابات وكأنّها تنادي المارة بمختلف فئاتهم وأعمارهم، تتحدّث إليهم وتتواصل معهم من خلال مجموعة من الرسوم الفنيّة الّتي تُلفتُ الانتباه، إلى أن اتّسعت وأصبحت تُستخدم كطريقة للتّرويج توضع على أغلفة العُلب والمنتوجات، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على الانتشار الواسع والشّعبيّة الّتي اكتسبتها ظاهرة الكتابات الجدارية في كلّ أنحاء العالم وبأشكالها وأنواعها المختلفة.[3]

3- بداية الاهتمام بالكتابات الجدارية :

بعد الانتشار الواسع الّذي عرفته ظاهرة الكتابة على الجدران، وكثرة تداولها عبر مختلف أماكن العالم، لَفتَ أنظار الباحثين والعلماء لتَرصُّدِها وتتبّع آثارها، لِما لها من أهميّة في الكشف عن حقائق سُكِتَ عنها، ف أ رَوْ فيها ما يستحقّ الدّارسة، أنّ أولى الدّارسات الّتي اهتمّت Denisepirani ويشير الباحث دينيز بيراني حول مدفنة سراديب، AntonioBosio بالجرافيتيا كانت من "توقيع أنطونيو بوزيو إلّا أنّ أشهر من بدارسة ، les

[1] .مدونة سيل- **بدايتي مع الجرافيتي- من الصّفر إلى الاحتراف**- الفصل 1 – يوليو 2011- ص 08

[2] **نفس المرجع**، ص56

[3] نجيب عبد الله ،عبد الحميد صلاح محمد،**الثقافة العشوائيات** ،ط1،القاهرة مصر ،مؤسسة طيبة لطباعة ،ص 125

الغرافيتيا في لونها التّاريخي هو Raffaele الأموات الرّومانيّة catacambes romaine الأب اليسوعي "رفايل غاروسي حيث قام في منتصف القرن التّاسع عشر بنشر دراسة حول روما ،Garruci ومومباي، إذْ يعتبرها بعض الباحثين من أهمّ الدراسات الّتي أُسّسَت لما سمّاه بأي علم الغرافيتيا" 26، فمن خلال هذا القول يتّضح لنا Graffitologie الغرفيتولوجي أنّ هذه الظّاهرة ليست مجرّد خربشات هامشيّة، إنّما هي عبارة عن فنّ له أبعادٌ عدّة.[1]

ولكن في المقابل هناك من يرى "أنّ معظم الدراسات الّتي صدرت عن هذه Robert الظّاهرة، حرصت على إرجاع مبدأ الكتابة إلى الوراء آلاف السّنين بدءًا من في كتبه عن تاريخ الشّعارات، مرورا بمحاولات الأثريين الأمريكيين لدراسة reisene عن شعارات (Bushnell) الكتابات في غواتيمالا والمكسيك، وأخيرا في دارسة بوشنل موسكو، وتجربة الإنسان السّوفياتي في الكتابة العامة، الّتي وُجِدت في المقابر من كشوفات في Victorhugo والمعابد والبنايات القديمة، وما خبره فيكتور هوجو من كتابات تُعزّز الجانب الأثري من اهتمام ، dam NoteR كاتيدرائية نوتردام الباحثين وعملهم الحثيث، لتحليل ما اعتبر كتابات يوميّة وعامّة خلفتها الشّعوب عبر تجربتها الإنسانيّة العميقة، فهذه الدراسات مهّدت الطّريق لظهور دراسات ومدارس اجتماعيّة، تُعنى بالبحث في ماهية هذه الكتابات، بصفتها ممثلة لثقافة المجتمع وطرائق تفكيره وكلّ التّحرّكات التي تجري داخله. وفي هذا الصّدد تشير الأبحاث إلى أنّ هناك دراستين مهمّتين في مسار البحث الاجتماعي لظاهرة الكتابة على الجد ا رن تتمثّل الأولى في: "دراسة العالِم الاجتماعي سنة 1968، تتناول سيرة فنّاني الجرافيتي Richard chmane ريتشارد لَشمان والبيئة والعلاقات الّتي وضعها ف نانو الجرافيتي، والدّراسة الثّانيّة سنة 1990 للجغرافي نيويورك أو في صالات العرض" 27 ، وعليه فظاهرة الجرافيتي كانت ولا ا زلت محلّ اهتمامٍ من قِبَلْ كلّ التّوجهات منذ ظهورها، مرورا بمختلف فترات تطوّرها إلى غاية اعتبارها مرآة الواقع كما اعتبرها الكثير من الباحثين، واستعملوها وسيطًا للولوج لمختلف المجالات وأنحاء المجتمعات وكذلك جوانب الحياة العامّة والخاصّة. فهذه الأخيرة حظيت أيضًا بالإضافة إلى علماء اللّغة باهتمام علماء النّفس اللّغوي وعلم الاجتماع اللّغوي، في إطار ما يسمى بالكتابات الخاصة – الشّخصيّة

[1] نفس المرجع ، ص 126

المتواجدة على أماكن غير مكشوفة نوعا ما–، والّتي هي عبارة عن ظاهرة نفسيّة اجتماعيّة تعبِّر عن مكبوتات الفرد ورغباته وما يعيشه، إضافة لقدرتها على عكس الأوضاع الاجتماعيّة لمجتمع ما، ومبادئه مع جميع جوانبه، حيث سعوا لاكتشاف الدّوافع الّتي تجعل المرء يميل لمثل هذه الأعمال، كما اِستُعمِلت أيضا هذه الكتابات كتجارب لمعالجة المرضى النّفسيين، واكتشاف البعد الاجتماعي الّذي تعكسه تلك الجد ارن،والكشف عن العلاقة الإنسانية –الخبرة– بالفرد والمجتمع.[1]

وإن كانت هذه الكتابات الخاصّة قد حظيت باهتمام هؤلاء، فإنّ الكتابات العامّة الصّريحة والواضحة أيضا حضيت بنفس القدر، فهي تتميّز بقربها أكثر للإطار الجغرافي للحيّ أو المدينة، فغالبا ما تعكس الظروف الّتي يعيشها المجتمع وأوضاعه الاقتصاديّة، مشيرة إلى القضايا العامّ ة من فسادٍ في الحكم أو تسلّط السّلطات السياسيّة وغيرها، فهي من وجهة نظر علماء النّفس قد تظهر وكأنّها تدلّ على ، وذلك من خلال معجم الكلمات البذيئة المستعملة في الأماكن الخاصّة المتراوحة بين الدّعابة والعشوائيّة من أجل إخفاء شخصيّاتهم وهوياتهم الحقيقيّة، إلّا أنّها تكشف الكثير من الأسرار. أمّا علماء النّفس الاجتماعي فيَروْن أنّها ضمن الثّقافة الهامشيّة لمجتمع معيّن، تترجم التّنوعات والمتغيّرات الطارئة عليه، حتّى أصبحت هذه الظاهرة م وضعا لدراسة أكاديمية في المدارس الاجتماعيّة في أمريكا، خاصة مدرسة نيويورك مع عالمها الشهير روبيرت ريسنر، الّذي ألّف كتابا حول الكتابات الجدارية الّتي مارسها عامّة الشّعب، للإدلاء بكلّ ما يدور في أفكارهم من تداعيات وأمور أخرى متعلّقة بهم، هذا وبالإضافة إلى اهتمام علماء الآثار والحفريات بهذه الكتابات، الّذين اعتبروها "مدوّنة رسميّة وغير رسميّة تعكس خصائص الحياة اليوميّة لتلك المجتمعات،Aztèque والأزتك ،Tikal بتيكال Maya والقبائل، على نحو بقايا حضارة المايا والفراعنة وكذلك غرا فيتيا الطّاسيلي بالجزائر، الأكاكوس والمسّاك بليبيا، ولاسكو بإسبانيا، والفيكينغ Altamera بفرنسا، أو Chauvet ومغارة شوفي ، lasco . بالبر ا

[1] البقاعي ،عصابات الغرافيتي والجداريات العدد10: 23 ،زيارة الموقع بتاريخ 13 مارس 2018 على الموقع الالكتروني : http//www ahewar.org/debat/show.art.as?aid=26837

رزيل"capivara [1] بإرلندا، و وازداد مجال الاهتمام بهذا الفنّ مع تقدّم الدراسات، وكثرة انتشار الكتابة على الجد ا رن في كلّ مكان عارضة مختلف المواضيع بأشكال وأنواع مختلفة، هذا ما أدّى لتوسُّع دائرتها، وحقل البحث فيها ودراستها بدءا بدراسات روبرت ريسنر وفي كتابه تاريخ الشّعارات مرورا بمحاولات الأثريين الأمريكيين لدراسة هذه الأخيرة في غواتيمالا والمكسيك، وتجربة الإنسان السّوفياتي في الكتابة العامة التي وُجدت في المقابر والمعابد ... وعلى الرّغم من الاهتمام الكبير الّذي حظيت به هذه الظاهرة، وما أفرغته من قوالب تعبيريّة عن مشكلات الإنسان الحديث والمعاصر، إلّا أنّ جذورها ركّزت على الكتابات الّتي تولّدت من كونها بلا مُسمّى، أي المجهولة الصّاحب نظرا لمجموعة القيود المفروضة من طرف المجتمع وصرامته بأيّ شكا من الأشكال. ومع تطوّر الجداريات في العالم الغربي ازداد الحديث عن جوهرها حيث أصبحت تُصنّفْ ضمن الإطار الأدبي العام لتعريف الأدب والفنّ "حتّى أنّ أغسطس بوك رد أن يجعل النّقوش البدائية لشعب من الشّعوب داخلة في تاريخ أدبه، وأراد فِلْهَمْ شيرد أن يُدخل تاريخ العلوم في دائرة البحث الأدبي التّاريخي" 29 إلى أن ارتبطت هذه الظاهرة بكلّ جوانب الحياة بشموليتها، وتغطيتها لكلّ الأحداث وتفاعلها الكبير معها، وارتباطها بأبعادٍ عدّة من عمق المجتمع لم تفلح وسائل الإعلام والصّحافة في التّعبير عنها "حتّى ربطها علماء النّفس والاجتماع والفولكلور بجوانب عدّة كالتّاريخ، الفنّ، الدارسات الاجتماعيّة، الجغرافيا... وغيرها" 30 ويلعب هذا الشّكل دوار كبيرا في الحياة الاجتماعيّة، باعتباره حركة ذات امتدادات عديدة، منها أنّها عبّرت عن كلّ فترات التّاريخ، [2]وكشفت عن مراحل تطور الشّعوب بدقّة وصدق، كما أنّها توحي لبُعد نفسي من خلال دراسة البنية النّفسيّة لمجتمع من المجتمعات، وذلك بالاعتماد على ما تطرحه الجد ا رن من خبرات إنسانية فرديّة، وتجارب الفرد وأزماته الّتي تكشف عن البعد الاجتماعي لذلك المجتمع الّذي ينتمي إليه، من خلال تتبّعها لجميع تغيّراته وعكسها إيّاها سوء كانت لغويّة أم لهجية، سياسيّة أم اقتصاديّة، داخليّة كانت أو خارجيّة، فهي تعبِّر بصدق عن أحوال المجتمع وبنياته الداخلية المساهمة في بنائه. بالإضافة إلى تعبيرها عن

[1] بلقاسم لحسن ،**الرسم على الجداران فن تشكيلي أم وسيلة لإخراج المكبوتات**، زيارة الموقع بتاريخ 20 مارس 2018 على الساعة 18:00على الموقع الالكتروني http:// www.bracshabad.com/?p=10759
جريدة الأحداث، ظاهرة الكتابات الحائطية فن التحول إلى الكلام يخدش الحياء .

[2] نفس المرجع السابق ،ص56.

البعد الاجتماعي، نجد ترجمتها أيضا للجانب الثّقافي، من منطلق أنّ الجدار يزيل السّتار ليكشف وراءه عن ثقافة معيّنة ذلك أنّ الفرد يبني قالبه اللّغوي وفكره بناءا على رصيده الثّقافي الّذي اكتسبه[1]

كما تؤثّر فيه أيضا طبيعة المكان والإطار الجغرافي، الّذي هو محصور فيه والّذي يظهر من خلال القاموس اللّغوي المستعمل واللّغة أو اللّهجة الّتي يستعملها الكاتب في جُمله وتعبيراته، هذا ودون إغفال البعد التّاريخي والأثري الّذي تضمّنته هذه الكتابات من خلال رصدها لعادات الشّعوب بتفاصيلها اليوميّة وتطوراتها إلى يومنا هذا. وعلى إثر كلّ ما عرضناه من دراسات وراءه نستطيع القول، أنّ الغرافيتي اكتسب شعبيّة كبيرة لدى مستعمليه وحتى لدى الباحثين فيه، حتى أصبح موضوعا لعديد من الأبحاث والدراسات، وعلى الرّغم من كونه فنّ طائش يتّسم بالعشوائية، إلّا أنّ له دلالات ومضامين أخرى كامنة في داخله، جعلت الباحثين يسعَون خلفه لاكتشاف أسراره وما يُخفيه وراء قالب الفكاهة الّذي يعمَدُ لإظهاره.[2]

وتبقى هذه الظاهرة مهملة عند العرب فلم تكتسب تلك الشّهرة ولم تلقى ذلك الاهتمام الذي منحه إيّاها الغرب، ولم ترِدْ لدينا أي دراسة أو أي كتاب يعالج هذه القضيّة، سوى مجرّة أ ري أو كلام عابر أحيانا من العامّ أو بعض الباحثين غير المختصّ ين بها، ولكن لفتت انتباههم للالتفات إليها ليس بتلك العلميّة أو الموضوعيّة التي تُعالَج بها سائر المواضيع الأخرى، وبقيت نظرتهم إليها مجرّد نظرة سطحيّة تناولتها الجرائد وبعض البرامج والملتقيات في مختلف الدول العربية مثل جريدة رصد نيوز، المقام، عين اليوم، القدس العربي، الشروق، الخبر... وغيرها من الجرائد الّتي أجملت آراء هؤلاء.ويمكن تلخيص أ ريهم حول هذه الظّاهرة، في نظرتهم النّقديّة اتّجاهها، واعتبارها ظاهرة غير حضاريّة وتصرّف غير مسؤول يقوم به ضعفاء النّفوس من الشّباب الطّائش، ما يؤدي إلى تشويه المظهر العام وشجّعوا على مكافحته باعتباره سلوك سلبي يضِرّ الممتلكات العامة والخاصة على حدّ

[1] جريدة الأحداث ،نفس المرجع .

[2] .Magali bonnmoreau-le graffiti a fubourg-page

سـواء. وعليـه يمكـن القـول العـرب لـم يهتمّـوا كثـى ا ر بـالجرافيتي [1]–كظـاهرة شـائعة–، فمـن النّاحيـة الطبيّـة يـرون أنّهـا مجـرّد اضـطراب فـي السّـلوك، فهـي غـي أغلـب الأحيـان عبـارة عـن خربشـات وعبـارات تُعبّـر عـن الانحطـاط الأخلاقـي، مـا يعنـي أنّـه سـلوك عـدائي خـاطئ ضـدّ الآخـرين مخـالف لشّـرع والـدّ يـن، يثيـر اشـمئزاز المـارة حولـه، [2]وحتّـى وإن وُجـدت بعـض العبـارات الّتـي تتضـمّن أبيـات شـعريّة جميلـة ومفيـدة، إلّا أنّـه يبقـى فـنّ سـلبي وظـاهرة دخيلـة علـى المجتمـع العربـي لأنّ أصـلها غربـي. فالكتابـة علـى الجـد ا رن عبـارة عـن منحـدر سـلوكي غيـر حضـاري، ولـذلك سـعوا لمحاربتـه واقتـراح مجموعـة مـن الحلـول والوسـائل لمكافحتـه والحـدّ مـن انتشـاره، أمّـا عـن الكتابـات المتعلّقـة بالحفريـات والكتابـات التّاريخيّـة القديمـة، فقـد حضـيت بنوع من الدراسة وإن كانت غير علميّة إذ تمّ تناولها شكليا فقط

4- عوامل ظهور الكتابات الجدارية:

مـن خـلال تطرّقنـا لنشـأة فـنّ الجرافيتـي قـديما وحـديثا، فـي المسـتوى الأمريكـي والأوروبـي وكـذا فـي سـائر دول العـالم العربـي، كنّـا قـد تطرّقنـا بشـكل غيـر مباشـر لأسـباب ظهـور هـذا الفـنّ، ولكـن سـوف نتناولهـا فيمـا يلـي بشـكلٍ مفصّـل، ونُلِـمَّ الشّـمل بكـلّ تفاصـيلها الدّقيقـة الّتـي أدّت لظهورها، وبالتّالي لانتشارها وهي كالآتي:

4-1- العوامل الاجتماعية:

يعتبـر الجرافيتـي صـوت المجتمـع، وصـوت الجماعـات لمهمشـة، والشّـعب الّـذي يسـعى لاسـترجاع حقوقـه أو الـدّفاع عنهـا، والتّعبيـر عمّـا هـو مكنـون بداخلـه مـن مشـاكل ومعانـاة اجتماعيـة بسـردها خلـف الحكايـات الّتـي يطبعهـا علـى الجـد ا رن، والّتـي نَلحَظُهـا مـن خـلال مجمـوع الشّـعارات المتواجـدة علـى الشـوارع والطّرقـات مثـل: الرّغبـة فـي الهجـرة، الحقـرة ، أعطونـا السّـكن، نريـد الرّحيـل...، كلّهـا مطالـب ومشـاكل يسـعى الفـرد للتّبليـغ عنهـا، كنـوع مـن التضـمر والشّـكوى والاشـمئزاز هـذا بالنّسـبة للشّـارع الجزائـري ولكـن الوضـع لـيس مختلفًـا عـن بـاقي دول العـالم، فلكـلّ مجتمـع ظروفـه ولا نكـاد نجـد مجتمعًـا يخلـو مـن هـذه الأزمـات، وهـذا إن دلّ علـى شـيء فإنّمـا يـدلّ علـى ملـل الكتّـاب مـن الأوضـاع المزريـة السّـائدة فـي الواقـع الاجتمـاعي الّـذي

[1] نفس المرجع السابق ، ص

[2] ويبكديا الموسوعة الحرة ،انتفاضة فلسطينية أولى كتابة على الجدران ،الموقع الالكتروني http//www,wikipedis,arg /wiki

يعيشون فيه، وعجزهم عن حلّها ولا حتّى التّبليغ عنها، وتعتبر الطّبقات الفقيرة الأكثر عُرضةً وتضرارُ من هذه الأوضاع، ولذلك يمكن القول أنّها الأكثر إقبالا على هذه الكتابات.

وعليه فالعوامل الاجتماعيّة هي من أهمّ المسبّبات لظهور ما سمّوه بالخربشات على الجد ا رن، كونها السّبيل الوحيد للتّعبير الحرّ عن أحلام الشّباب وواقعهم ومشاكلهم الاجتماعيّة[1]، "فالجرافيتي هي بمثابة حرب تسعى لتوسيع المشاركة في الحياة الاجتماعيّة" 31 ، وهذا يعني أنّ العوامل الاجتماعيّة هي المحرّك الأساسي لشيوع هذه الكتابات وانتشارها في شتى الأوساط والأماكن.

4-2-العوامل النّفسيّة:

تعتبر النّفس البشرية الموجّه الفعلي لكلّ سلوكات الفرد، ولعلّها من أهمّ الدّوافع التي تجعل الفرد يميل للكتابة على الجد ا رن، من منطلق أنّها تسمح له بإخراج كلّ مكبوتاته ومكنوناته من العالم الدّاخلي (النّفس) إلى العالم الخارجي (الواقع)، وفي أغلب الأحيان يجد البعض صعوبة في التّعبير عن هذه المكبوتات، فنجده يلجأ إلى الجد ا رن الّتي تمنحه مساحة كافية لذلك، لتكون هذه الأخيرة إنتاجا لما يختلجه من أفكار ومشاعر مكتومة في داخله، ولذلك يمكن اعتبار الحائط ورقة بيضاء، بإمكانه تدوين كلّ ما يريده دون خجل أو عائق، وهذا الّذي من شأنه أن يريحه نفسيا بإخراج كلّ ما يسبب له الاضطراب النّفسي والعقلي، ففي علم النّفس إخراج المكبوتات من خلال كتابتها يعتبر من طرائق العلاج النّفسي الّتي يحتاجها الفرد للوصول للثّقة والتّوازن النّفسيين.[2]

4-3-العوامل الثّقافيّة:

من أبرز أسباب ظهور الكتابات الجدارية نجد أيضا العوامل الثّقافيّة، هذه الكتابات التي ظهرت في الولايات المتّحدة الأمريكيّة في أوروبا، الّتي ارتبطت بمختلف أنواع الموسيقى الشّائعة في ذلك الوقت، خاصة موسيقى الهيب هوب والراب ولشدّة ارتباطهما

[1] حسن مهند جعفر ،الكتابة على الجدران ما بين الفن والسياسة ،العدد 2436،الحوار المتمدة ،زيارة الموقع بتاريخ 20 مارس2018

HTT//WWWAHEAR.ARG/DEBA/SHOW.ART.ASP.RAED150273

[2] إبراهيم محمد طارق،شعارات الانتفاضة ،دراسة وتوثيق ،المركز الفلسطيني للإعلام ،كتب وإصدارات ص25

بعضا ببعض، عُرِف الجرافيتي بثقافة الهيب هوب، أضف إليه الراب المساهمة في تأسيس هذه الثّقافة الّتي BreA dance والرّقص المعروف يعود ظهورها إلى سنوات السّبعينات في أمريكا، والّتي انتشرت بسرعة في أرجاء المتمثّل في الرّغبة في نشر Hip Hop أوربا وكلّ دول العالم، لتجسيد هدف الجرافيت هذه الثقافة في كلّ بقاع العالم، هذا الأخير الّذي يمارسه المتحضرون من الشّباب . وأغلبهم من الذّكور" 32 وعرفت كذلك الكتابات الجدارية الكثير من الأبيات الشّعرية والخواطر الّتي توحي إلى الجانب الثّقافي لهؤلاء الشّباب، من خلال سعيهم لتسجيل إبداعاتهم على مساحات واسعة تبيّن مواهبهم، مستعرضة إيّاها في قالب يعكس ثقافتهم، فالكاتب يكتب بحسب ما يملكه من رصيد ثقافي يتحكّم فيه ، ما يجعل الفرد في سعي مستمر لترجمته واقعيا والتّعريف به وبخصائصه وميزاته مع أهمّ ايجابياته وسلبياته، وقد لامسنا هذا الدّافع في تلك الكتابات القديمة، أين عمد الإنسان فيها لتخليد ثقافته وثقافة مجتمعه وعصره، وأهمّ التطورات الّتي طرأت عليها عبر العصور بعد تداولها جيلا عن جيل من أجل المحافظة عليها.

4-4- العوامل السياسيّة:

اِستُخدِم الجرافيتي كوسيلة للتّعبير عن الرأي، وإرسال رسائل سريعة وفاعلة إلى الحكومات والأنظمة تعبى ا ر إمّا عن الرّفض أو التّأييد، إلى أن غدى هذا الأسلوب لغة خاصة وأداة لنقل المعارضات لأشخاص معيّنين، ضدّ السّلطات والأحزاب السياسيّة والرّغبة في إعلاء قضاياهم ومطالبهم إلى الجهات العليا، للنّظر فيها وإسماع أصواتهم كما لم تسمح بحصوله وسائل الإعلام المختلفة.[1]

واستعملت هذه الطّريقة على نطاق واسع سواء من دول أمريكا أو أرويا وفي باريس ونيويورك وكذلك في الجزائر وغيرها، "فهي وسيلة فعّالة للتّعبير السياسي، حيث أن السياسيين يتّخذونها وسيلة للتّعريف بشعاراتهم، أسماء أحزابهم، والرّسائل الّتي يريدون

إيصالها إلى الشّعب" 33، وذلك باستعمال عبارات مثل اسمع صوتك، انتخب رقم ... من أجل ترغيبهم وحثّهم للانتحاب، حتّى أصبحت الجد ا رن لغةً تُركّز وتسلّط الضوء على

[1] إبراهيم محمد طارق ،نفس المرجع السابق ص200

معظم القضايا السياسية وكفاح الأنظمة الاستبدادية ومواجهتها باستعمال شعارات سياسية مثل: ليسقط النّظام، نريد العدالة...[1]

ثانياً : الجامعة

1-مفهوم الجامعة:

يعود أصل الجامعة في اللغة العربية إلى الفعل جمع تجمع جمعا ،أي ضم بعض وجمعتهم جامعة أي أمر جامع ،والجامعة مجموعة معاهد عملة تسمى كليات تدرس فيها العلوم والفنون والآداب كما أخذت كلمة الجامعة من كلمة universités تعني الاتحاد أو التجمع الذي يضع أقوى الأسر نفوذا في المجال السياسي في المدينة من اجل ممارسة السلطة وهكذا استخدمت

كلمة الجامعة لتدل على تجمع الأساتذة والطلاب من مختلف البلاد والشعوب[2] فالجامعة تعني لغة التجمع والتجميع ، أما كلمة كلية فمصدرها الكلمة اللاتينية collège وتشير إلى التجمع والقراءة معا واستخدمت في القرن الثالث عشر بمعنى كلية في أكسفورد لتدل على مكان التجمع المحلي لطلاب متضمنا مكان الإقامة المعينة والتعليم والجامعة لغة مؤنث الجامع وهو الاسم الذي يطلق على المؤسسة الثقافية التي تشمل على معاهد التعليم العالي في أهم فروعه كاللاهوت والفلسفة والطب والحقوق والهندسة والآداب [3]وكلمة جامعة مشتقة من كلمة الجمع والاجتماع كذلك اشتقت كلمة الجامع التي تطلق على المساجد الجمعة ، حيث يجتمع الناس فيها في حلقة لتلقي العلم والحوار إلى جانب الصلاة الاعتكاف ومعناها اللغوي حيث تعني كلمة جامعة في اللغة أداء الشئ جماعيا كما في قولنا الصلاة الجامعة ، واستخدمت كلمة الجامعة تدل على تجمع الأساتذة والطلاب من مختلف البلاد والشعوب[4] وقد عرفها قاموس أكسفورد بأنها مؤسسة تربوية توفرا لتعليم وتسير البحث ف بالعديد من الفروع المعرفة المختلفة وتمنح الدرجات العليا ،[5]أما الشرعة الجزائري فقد اعتبر الجامعة مؤسسة

[1] إبراهيم محمد طارق ،نفس المرجع السابق ص99

[2] مرسي محمد منير ،**الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر** ،عالم الكتاب ص 9

[3] زبيدي أمحمد طعمية ،محمد بن سلمان البندري ، التعليم الجامعي بين رصد ،الواقع الرؤى والتصورات ،طبعة الأولى ،القاهرة ،دار الفكر العربي ،2006 ،ص83.

[4] محمود عباس العابدين ،**قضايا تخطيط التعليم واقتصادياته بين العالمية والمحلية** ، الطبعة الأولى ،القاهرة ،الدار المصرية اللبنانية ،2001ص79

عمومية ذات طابع إداري تساهم في التعميم نشر المعارف وإعدادها وتطويرها وتكوين الإطارات اللازمة لتنمية البلاد [1]،فهي تعتبر مؤسسة ذات هيكل تنظيمي معين وأنظمة وأعراف وتقاليد أكاديمية معينة تمثل وظائفها الرئيسية في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع وتتألف من مجموعة من الكليات والأقسام ذات طبيعة علمية تمنح بموجبها درجات العلمية تنمية المعرفة والخدمة هدف التعليم والحاجة الخرجين ، وهي كذلك تلك المنظمة للفنون الحرة واثنان أو أكثر من المدارس والكليات المهنية تقدم برنامجا لدراسات العليا وتكون قادرة على منح الدرجات العلمية في مختلف مجالات الدراسة لذلك في الجامعة تمثل ذلك الرواق الأكاديمي الذي يحمي ألوان المعرفة العلم والحقيقية والمبادئ التجربة والتأمل كما أنها مؤسسة للتكوين لا تحدد أهدافها واتجاهاتها من جانب واحد ومن داخل جهازها بل تتلقى أهدافها من مجتمعها الذي يقوم على أسسه والذي يعطيها وحدة الحياة ومعنى والوجود وفي الوقت الراهن أصبح ينظر الجامعة بأنها مؤسسة تعليمية وبحثية وإبداعية ومبكرة تقوم إلى جانب التدريس وفقا للمعايير الحديثة .[2]

1 نشأة وتطور الجامعة :

الجامعة في الحضارات القديمة:قبل زهاء خمسة آلاف عام أقام البابليون أو جامعة عرفها التاريخ ولقد أقاموها في موقع تل الحرمل الذي لا يبعد كيلو مترات قليلة عن بغداد ، ولقد عملت تلك الجامعة ردحا من الزمن وتخرج منها مشهرو العلماء من المصريين واليونانيون وغيرهم ، وفي تلك الجامعة وضع العراقيون القدماء أسس الجبر واكتشفوا أهم النظريات الهندسة وسمو في سائر العلوم والمعرفة آنذاك فبلغو منها شانا لم يبلغه احد من قبلهم [3]فلقد ذكر كونفشيوس في مؤلفه كتاب في التاريخ حكم الامبراطورشون (2205–2255 قبل الميلاد وأثار إلى إن هذا الإمبراطور شرع بتعين موظفين الدولة عن طريق الامتحانات السنوية وقد أدت هذه الامتحانات إلى تطوير نوع من التعليم الكبار في الآداب لا سيما في الأدب الشعري للشعب الصيني ولقد كانت الامتحانات السنوية وقد أدت هذه الامتحانات ومنح الشهادات جزء مهما من الحياة الجامعية وهناك عدد من الجامعات في العالم الحديث لا تعدو

[1] فضيل دليو وآخرون ،**إشكالية الديمقراطية في تسير الجامعة** ،مخبر التطبيقات النفسية والتربوية ،جامعة متنوري ،قسنطينة ،2001 ص79

[2] مراد اشهنو ،**الجامعة الجزائرية** ،ترجمة عائدة أديب سامية ،الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية ،1981ص3

[3] عبد الرازق مطك الفهد ،العالم الأستاذ الدكتور عبد الجبار عبد الله 1963–1969،مكتب العفران للخدمات الطباعية،بغداد2006ص82

كونها هيئات امتحانيه لا غير[1] وكانت المدارس العليا في العصر الفرعوني القديم عند قدماء الدولة الفرعونية في بناء الحضارات ، [2]وهناك ويري إن التعليم العالي الذي تطور في بلاد اليونان في العصور القديمة هو من اقرب هو من اقرب الممارسات إلى التعليم الجامعي في عصرنا الحاضر حيث يعتبره البعض هذا النوع من التعليم ويحدد بداية زمنيا بالقرن الرابع للميلاد [3].

1-1-الجامعة في التاريخ الإسلامي :

تعتبر الحضارة الإسلامية بمثابة اللبنة الأساسية التي انبثقت منها الجامعة ،حيث يعتبر بناء المسجد النبوي الشريف في المدين المنورة النواة الحقيقية للمدارس الإسلامية الكبرى والتي تطورت عنها الجامعة الحديثة بمفهومها العصري في أوربا فقد تطورت هذه المدارس وأصبحت بمثابة جامعات في أوربا فقد تطورت هذه المدارس وأصبحت بمثابة جامعات في ذلك العصر ،ومن بينها جامعة غرناطة بالأندلس وجامعة القروين في فاس والقيروان في تونس والأزهر في مصر والجامعات في بغداد ودمشق قرطبة وغيرها [4] نرجع وعندما إلى التاريخ للجامعات كمؤسسات تعليمية عرفت بها وعرف المسلمون التعليم العال ي مع انه ليس مماثلا لتعليم الحال حيث كانت لديهم جامعات مشهورة تقدم علوم دنيبا وإنسانية وطبيعية كالطب والصيدلة والفلك والبصريات والهندسة والرياضيات والجبر ، وكان لها أنظمتها وتقاليدها فقد عرفت رتب الأساتذة العلمية وعرفت حفلات التخرج الطلاب بالزي العربي المميز الذي ليزال يستخدم على مستوى الجامعات العالمية بالإضافة إلى أنها شجعت مشاركة الطلاب في إدارة لمدى المسلمين تأجيل القديم تحديث له بالإضافة إليه من ناحية ، ومواكبة المستجدات العلمية والفكرية بمفهومها الحديث من ناحية أخرى فكانت هناك جامعة القرويين بمدينة فاس المغرب التي كانت بدايتها من جامع انشأ عام 245هـ -859هـ و كان الجامع الأزهر الدي تأسس 369هـ-970هـ وأصبحت جامعة حديثة عام961م وكانت المدرسة النظامية في بغداد التي تأسست عام وكان معهد الزيتونة الذي انشئ عام وأصبح جامعة تونس حاليا ،كما أنشئت جامعات حديثة في البلاد العربية حيث أنشئت الجامعة الأهلية في مصر سنة 1908م وتم تحويلها إلى جامعة

---

[1] ستفين كبرتز ،**دور الجامعات في العالم متغير** ،ترجمة عبد العزيز سليمان وإبراهيم عصمت مطاوع ،دار النهضة مصر ،قاهرة 1975ص ص9-8

[2] التومي ،الشيباني عمر محمد ،من **أسس التربية الإسلامية** ،ليبيا ،د ن1979ص6

[3] الغريب صقر عبد العزيز ،الجامعة والسلطة ،دراسة تحليلية للعلاقة بين الجامعة والسلطة ،القاهرة الدار العلمية لنشر والتوزيع 2

[4] الشيتي مليحان ،**الجامعات نشأتها مفهومها وظائفها** المجلد التربوية ،العدد 54المجلد14،مجلس النشر العلمي ،جامعة الكويت 2000م ،ص 216

حكومية سنة1923م وهي جامعة دمشق حاليا وجامعة الإسكندرية حاليا وجامعة تلا دلك إنتاج جامعة الخرطوم في السودان عام 1955م وجامعة البغداد عام 1957م جامعة الملك سعود [1]بالرياض عام 1997م جامعة الملك سعود ، الرياض 76-1422هـ أظهرت في القرن الحادي عشر وحدة فكرية عظيمة في عالم العلم هدا فسافر الشبان من اسبانيا إلى مكة ومن أوربا إلى بغداد ومن الصين والهند وإيران ودبيجان إلى النجف وتركو بيوتهم ليجلسوا تحت أقدام اساتدة اختار وان يتعلموا على أيديهم ويمكن أن نرى اثر الطب العربي في كلية الطب ساليرنو فس ايطاليا وفي كلية الطب في مونتليه بفرنسا وهي أقدم الكليات الطب فيها

وكانت المساجد الجامعة تمنح الدرجات العلمية عن طريق الإجازات التي كان يمنحها بقاؤها واساتدة للطلاب كلقب وأمام وفقيه ومحدث وشيخ وغيرها ، وكل لقب كان يدل على التطور العلمي للمدارس الإسلامية في مجال البحث العلمي والتنظيم الأكاديمي قبل نشأة الجامعات في الغرب المعروف به حاليا [2]لقد ركزت معاهد التعليم العالي والجامعات على الأسس الدينية كما أنها جاءت نتاجا طبيعيا كمؤسسات اجتماعية لها أهدافها كنموذج الجامعة الإسلامية كافة التخصصات العلمية الدينية كما تميزت بأنماط متقدمة من الإدارة والتنظيم ولها مميزات كثيرة خاصة فيما يتعلق بعمليات التمويل وإعداد الطلاب ونوعية المناهج الدراسية التي شملت الطب واللغة التاريخ والآداب والفنون وغيرها

1-2 في العصور الوسطى :

لو بحثنا عن كيفية التي كانت نشا بها الجامعات في العصور الوسطى فسنجد أنها كانت تنمو نمو تلقائي ولم يكن يصدر قانون بشأنها أو تنظيمها كما هو الحال اليوم ، وإنما جاء نمو بهدا الجامعات وشانها نتيجة النمو في رسالتها ونتيجة لاتساع الميدان المعرفي والعلم بفضل الاحتكاك بالعرب والعلماء والمفكرين اليونانيون ونتيجة لظهور المدن ونموها ما صحاب دلك من ظهور التجمعات سكانية كبيرة ونشوء الجامعة الأولى ويرجع تاريخه إلى العصر الوسيط وليس هناك اتفاق تام على تاريخ كون أن الجامعات الأولى انشات في العصور الوسطى تم إنشائها بعدها جامعة بولونيا

[1] القرن يعلي سعد ،**اللائحة المنظمة لشؤون منسوبي الجامعات السعودية من أعضاء هيئة التدريس وفي حكمهم تحليل ونقد** ،المؤتمر العالمي لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وانجازاته ،المحور التربوي كلية التربية ،جامعة سعود فيصل ،الرياض :1422هـ ص77-76

[2] سامي سلطي عريفج **مرجع سابق ذكره** ،ص17

حيث يقول هاسكنر ادا كانت الجامعة سالرنو هي أول جامعة من حيث الزمن فان جامعة بولونيا تمتاز بما لها من مكانة بين زميلاتها فيما يخص الزميلاتها فيما يخص بالدراسات العلمية [1]، ولكن الثابت إن هدين الجامعتين قد احدتا كثيرا من العلوم والمعارف فالحضارات القديمة تسرب إلى المغرب مابين 1100م او المعرفة الجددين قد تسرب بعض العلم عن طريق العلماء المسلمين في اسبانيا بصفة خاصة [2]،أما في ألمانيا فقد كانت الجامعات بها هي جامعة فيينا انشات عام 1348م وفي تشكو سلوفاكيا انشات جامعة براغ سنة 1348مكما ظهرت الجامعات في كل من بولندا المجر والسويد والدنمارك في منتصف القرن الخامس عشر لقد تشكل أربع تطورت هذه المعارف و أربع كليات هي الآداب والقانون عدد الطلاب والطب.[3]

ومع مطلع القرن السادس عشر أصبح بالإمكان إحصاء حوالي 60جامعة مسيحية في أوربا وأصبح عدد الطلاب يزداد ارتفاعا فجامعة باريس مثلا كانت تضم 4000 طالب سنة 1450م وأكسفورد وكامبردج أكثر من 1300طالب لكل منهم وكان هدف الجامعة أنداك الحفاظ على التراث وتفسير تاويله عن طريق نقل هدا التراث إلى أدهان الطلاب [4]وعلى دلك تكون الجامعة كمؤسسة عرفت بهدا الاسم هي كما كتب عنها هستنجلر رشدال معهد القرون الوسطى شكل بارز وخلال العصور الوسطى طورت الجامعات كثير من ملامحها التي تسودها اليوم من اسم وموقع مركزي واساتدة على درجة الاستقلال الذاتي والطلبة ونظام المحاضرات وإجراء والدرجات بل حتى كيان إداري وكانت سالرنو في الطب وبلونا في القانون وباريس في اللاهوت والفلسفة هي أعظم روادها كما كانت أكسفورد وكمبريدج ثمرة باريس وأساليبها المميزة أما في عصر الإصلاح وظائف الجامعة وأهدافها المجتمعية وظهرت نزعة قومية لتحدد من نشاط العلمي للجامعات وتحضرها في حدود مجتمعاتها المحلية ونجحت .

1-3 الجامعة في أوربا:

في بدايتها الجامعة في اروبا لم تكن سوى وسيلة لتجمع وحماية مصالح الطلبة بدافع التضامن في الرابطات تحولت شيئا فشيئا إلى مؤسسات منظمة سن البابا gregoue في افريل 1231م الجامعة

[1] هاسكنر ،**نشأة الجامعات في العصور** الوسطى ،جوزيف نسيم يوسف الاسكندارية مؤسسة الشباب الجامعية 1984 ،ص46

[2] يوسف جوزيف نسيم ،**نشأة الجامعات في العصور الوسطى** الاسكندارية ، نشأة المعارف ،19881 ص243

[3] يوسف جوزيف نسيم **نفس المرجع السابق** ص273

[4] عيساوي عبد الرحمان ،**تطور التعليم الجامعي العربي ،دراسة حقلية** بيروت ، دار النهضة العربية 1984ص12

في شكل لائحة تحدد مهام الجامعة والطلبة والاساتذة [1]وكانت البدايات في أوربا نشاة الجامعة بولونا في ايطاليا سنة 1088م وكيمبدرج سنة 1209م في انجلترا وجامعة بادو في ايطاليا 1220م وجامعة اورلينزافي فرنسا سنة 1029م وجامعة براغ في تشيو وسلوفاكيا سنة 1348م وجامعة فيينا في النمسا سنة 1356م بكيس في هنغاريا سنة1367م وجامعة هايدلبرج سنة 1386م وجامعة كولنم1388م وهما في ألمانيا وجامعة بودابست في المجر سنة l1389م وهكذا تطورت نشأة الجامعات في أوربا حتى بلغ عددها في بداية القرن الخامس عشر ميلادي 79 جامعة مع أنها لم تكن في البداية تسمى جامعة بل مسميات أخرى مثل بنسالفانيا حاليا سنة 1740م وكلية بيوجرس برنستون وكلية كولومبيا سنة1764م وكلية كورين روتجر سنة وكلية روادبلاندا دار تمارت سنة وتطورت تلك الكليات إلى جامعات لدراسات العليا والبحث العلمي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر كان على رأسها جامعة جونس هوبكن في سنة وجامعة كلارك سنة وتم إعادة فتح جامعة شيكاغو وكانت الجامعات تنظم جماعيا حيث كان الطلبة الراغبون في تحصيل ذات المستوى العالي يأتون لتعليم لدى الرجال مشهود لهم بالعلم والمعرفة تقدم لطلبة بأسلوب التلقين عن طريق المحاضرة وتلا دلك ارتباط الجامعة بإعداد الموظفين مؤهلين مهنيا للعمل في الدول وبقيت كذلك حتى إنشاء جامعة برلين في ألمانيا في مطلع القرن التاسع عشر ميلادي سنة 1810م العناية بالبحث وبدلك تحول مفهوم الجامعة من كونها ناقلة للمعرفة إلى أن أصبحت صانعا لها وبدأت تمنح شهادة دكتورة فلسفة بدلا من شهادة الدكتور التقليدية إلى كانت تمنحها جامعات أوربا مند القرن .الثالث عشر ميلادي مما دفع الجامعات إلى التنافس في ميدان البحث العلمي في العالم اجمع في الولايات المتحدة الأمريكية على وجه الخصوص ولاسيما من قبل جامعة جونسن هوبنكس بالإضافة إلى جامعة هارفارد وجامعتي شيكاغو [2]في أواخر القرن التاسع عشر .

وتمت اصطلاحات مهدت إلى توثيق الصلة بين الجامعة والمجتمع أدى إلى نمو الجامعات وتطور مفهومها وتركيز اهتمامها على الأستاذ والتركيز على استقلالية الجامعة إلا أن أسس التنظيم واتخاذ القرار فيها بقيت كما هي . مما أتاح القبول في الجامعات لعدد كبير ثم كانت المرحلة الأخيرة فكانت الجامعة للجميع وذلك للانفجار السكاني والمعرفي الذي أدى إلى تنويع مناهج الإعداد والى استحداث

[1] محمد عبد الرحمان عبد الله ،**سوسيولوجيا التعليم الجامعي دراسة في علم اجتماع التربوي** ،مصر دار المعرفة الجامعية 1991ص36

[2] نفس المرجع ، ص 38

تخصصات دقيقة فبرزت الجامعة متعددة بروز الدراسة العلمية ذات العلاقة المباشرة نجاح فكانت التنمية المجتمعية الشاملة .

إن تأسيس الجامعات في القرن الثالث عشر كان في قلب الديناميكيات التي جعلت تجاوز الحدود الأصلي التفكير في أوربا آنذاك ممكنا في ألمانيا أنشئت جامعة برلين كجامعة بحثية عام 1810م ثم توالى إنشاء الجامعات والتدريس من قبل الدولة م في كل مناطق ألمانيا . والنظام الذي عمل به الاتحاد السوفياتي.[1]

3-وظائف الجامعة وأهدافها :

كانت وظيفة الجامعة ولا السابق تقتصر على نقل المعرفة والتراث وتفسيرها للطلبة وظهر في متنصف القرن التاسع عشر تياران رئيسيان ينتزعان حول وظائف العلم والوظائف المناطة بالجامعات ، فالتيار الأول يرى أن الجامعة عبارة عن قلعة علمية للمعرفة البحتة وان وظيفتها إعداد قادة الفكر ، في المقابل التيار الثاني يؤكد على وظيفة الاجتماعية للجامعة [2]، ويرى إن وظيفتها تزويد المجتمع بقيادات مدربة مهنيا وثقافيا ويؤكد بيليكان أن معالجة مشكلات المجتمع وحاجاته البيئية التي غيرت كليا نتيجة التقدم التقني تتطلب اخذ الكفاية التقنية والمنفعة الاجتماعية والقيمة الإنسانية معا بالحسبان ولخص كارل ياسبرسكل ماهو مطلوب من الجامعة في كتابه فكرة الجامعة مهام الجامعة في ثلاثة نقاط هامة هي التدريب المهنية ومعهد البحث والمركز الثقافي في أن واحد وحياتها تقوم على تفاعل الوظائف الثلاث وتكاملها ،كما إن لها واجبات إزاء الإصلاح التربوي بعامة الإصلاح الذاتي بخاصة ، وهناك عوامل أدت إلى حدوث تحول جذري في وظائف الجامعة مثل الثورات السياسية وهذا بداية الثورة الفرنسية عام 1789م التي امتدت تداعياتها إلى أوربا كلها ثم الثورات التحررية والوطنية في عدد من البلدان العالم وظهور الرأسمالية بقوة بعد الثورات الزراعية وتقدم العلمي الهائل فأصبحت أدوات المجتمع الأساسية التي تتعامل مع متطلبات مجتمعها من اجل النهوض بتلك المجتمعات وحل مشاكلها وتحقيق حياة أفضل فأصبح لها الدور في تحقيق التنمية بكل إبعادها وتماشيا مع المتغيرات العالمية زاد انشغال الجامعة برسالتها التكنولوجيا والحاسوب واللغات الأجنبي لكما السعي للإنشاء

[1] الشيتي مليحان ،**الجامعات نشأتها مفهومها وظائفها المجلد الت**ربوي العدد 54، المجلد 14، مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت 200م ص217-218

[2] سامي سلطي عريفج ،مرجع سابق ،ص23

جامعات مفتوحة ودراسات عن طريق التعليم عن بعد والجامعة الافتراضية من حلال الوسائط التكنولوجية المختلفة لازال قائما كهدف متوقع الجامعة المعاصرة فان لها عموما ولائين احدهما لعالم العلم بكل ما تتطلبه من عزلة وترفع وموضوعية وحرية والثاني للمجتمع الذي تعهدها بالرعاية والتمويل ويتوسل بها حل كثير من مشكلاته وقضاياه الحادة إن التنظيم وأي تنظيم كان لابد منه أن يكون هادفا نحو تحقيق شئ معين فلا يمكن تصور أي تنظيم بغير هدف واضح ،وإذا ما سلمانا بان العملية التعليمية لا يمكن أن تتم في فراغ فلا ، إذ لابد لها من العمل في بيئة تؤثر وتتأثر بها ، لذلك من البديهي إن تكون أهداف أي جامعة نابعة من طبيعة مجتمعها الذي أقيمت لصالحه ولخدمة أهدافه ،وبالتالي تصبح عملية وضع أهداف محددة لكل الجامعات بغض النظر عن مكانها وزمانها ووجودها أمر غير ممكن ،لان الأهداف التي تصلح لخدمة مجتمع معين قد لا تصلح لمجتمع أخر[1] .

فالجامعة هي واحدة من المجتمعات العلمية التي تستهدف توجيه المعرفة والعلم نحو الأغراض الإنسانية وهي من ثم قادرة على مواجهة تحديات التنمية الشاملة وتعمل بإستراتجية يتركز عليها دورها على وضع لخطط العامة وكيفيات تنفيذها مما له صلة بتهيئة مناخ التنظيمي يشع بالقيم الايجابية قوامها الدافعة إلى العمل والإخلاص فيه،وتهيئة الجو لرجال العلم والمعرفة لكي يضعوا التصورات أمام الكبائر المسلمين وقادة المجتمع وتزويدهم بالحقائق والتحليلات العلمية التي تمكنهم من فهم الجواهر القضايا الاجتماعية واتخاذ القرارات الدقيقة أوسن القوانين التي تخدم المصلحة العليا للدولة والمجتمع[2]

وقد شهدنا العالم في عصرنا الراهن بعض التحديات الفكرية متمثلة في الإرهاب والعنف والتطرف وهذا يهدد استقرار مجتمعاتها وينتج عن هذا التحدي أهمية توظيف المعرفة والبحث العلمي في خدمة قضايا الأمن الوطني والاستراتيجي في المرحلة الحالية وذلك اقتناعها منها بما لهذه القضايا من تأثيرات مباشرة على حياة الاستقرار الأمن وأفراده كما أنها تعمل على غرس روح المسؤولية للطالب ليكون فاعلا اتجاه مشكلات مجتمعه وتعلمه القدرة على اكتساب النقد البناء وعدم القبول بكل جاهز ،وترسيخ النظم والقيم والمعايير والاتجاهات اللازمة لرقي المجتمع وتقدمه [3]من إعداد القوى البشرية من أهم الوظائف التي ارتبطت بالتعليم الجامعي وهذا من خلال إعداد الكوادر المطلوبة والتي تقوم بإعداد الطلاب لحياة مهنية وقد تطورت التخصصات الجامعية مع تطور الجامعية مع تطور العلوم المختلفة

[1] عبد الحي الرمزي احمد،**التعليم العالي والتنمية** ،دار الوفاء ، الاسكندارية 2006م ص74

[2] عبد العزيز غريب صقر **الجامعة دراسة تحليلية للعلاقة بين الجامعة والسلطة** ،مصر الدار العالمية2005م ص 54-56

[3] عمار بوحوش ،**أبحاث ودراسات في السياسية والإدارة** ،الجزء 02 دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،ص ص33-34

واستحدثت وتعد عملية وإعداد القوى البشرية من أهم القضايا وأكثرها انتشارا إلحاحا على الجامعة على أساس أنها المسؤولة عن تزويد والطالب بالمعارف والمعلومات والمهارات والمبادئ التي ترفع طاقته وقدرته على الإنتاج وباعتبارها أيضا أي الجامعة مركز تدريب يزوده بالطرق العلمية [1]والأساليب المتطورة في الأداء الجيد،كما أنها تمنحه خبرات ومهارات ذاتية وتقوم بصقل قدراته العقلية ، وتعليم وتكوين طلبة قادرين على تنمية وتطور المجتمع في الجميع المجالات وعلى وجه الخصوص المجالات التعليمية والاقتصادية والذي ينصب فيها الاهتمام بالمهارات الخريجين وكفاءتهم بما يتماشي وأهداف تنمية الاجتماعية وذلك من خلال إعداد الباحثين عن طريق برامج لدراسات العليا ، أي يقوم البعض بمهام البحث التدريس والبعض يقوم بهام البحث العمل في مؤسسات أخرى والبحث العلمي هو سلوك إنساني منظم يهدف إلى استقصاء صحة المعلومة والحادثة هامة أو توضيح موقف أو ظاهرة معينة والوصول إلى حل ناجح فالبحث العلمي نشاط منظم وطريقة في التفكير وأسلوب الحقائق اعتمادها على مناهج موضوعية محققة لمعرفة الارتباط وبين هذه الحقائق تم استخلاص المبادئ العامة أو القوانين التفسيرية إن الإعداد والتدريب اللازم للباحثين و الأساتذة في مختلف التخصصات العلمية والفكرية دون استثناء فالباحث العلمي هو المخطط والمنفذ والموجه والمقوم لجهود ونشاط وعمليات البحث العلمي والمسخر لنتائجه ومعطياته لخدمة المجتمع [2]، والقيام عضو التدريس نفسه كما تنعكس على تدريسه مما له اكبر اثر على الطلبته وذلك يأتي عن طريق تعميق معرفته في حقل تخصيصه والمكانة العلمية الرفيعة التي يحتلها الباحث بين أقرانه في المجتمع الأكاديمي بشكل عام ، فالجامعة بأساتذتها لا مبانيها والجامعة بفكر هؤلاء الأساتذة وخبرتهم وبحوثهم قبل كل شئ كما تلعب الجامعة دور التنشيط الثقافي والفكري العام يقوم بمهام البحث العمل في مؤسسات أخرى إذا تقوم وظيفة إعداد القوى البشرية على الأعداد للمهن المختلفة في الآداب والقانون والطب والرياضيات ثم استخدمت مهن جديدة ،والنظر للجامعة على أنها منتجة للقوة البشرية المدربة فهي مؤسسة إنتاجية لأنها تنتج هذه الكفاءات والعقول المفكرة والقيادية التي تتحمل المسؤولية في المجتمع ،ويشير ايديجار فوروا بقوله هناك ظاهرة جديدة بالدراسة تتمثل في التناقض الملحوظ بين عدد الخريجين من المدارس

[1] عبد الحميد العيسوي ،**تطوير التعليم الجامعي العربي** ،دار النهضة لبنان ،1981ص 23

وما يحتاجه المجتمع فقد لوحظ ان بعض المجتمعات أخذت ترفض عدد كبير ممن يتخرج من المؤسسات الرسمية[1]

ويرى على أمحمد مذكور إن من أهداف التعليم العالي الوفاء باحتياجاته سوق العمل من التخصصات المختلفة بالكم والكيف المناسبين لتحقيق التنمية الاقتصادية الاجتماعي ، فهناك مؤشرات يمكن استخداماتها لقياس فاعليه التعليم العالي منها معدل البطالة بين الخريجين الهجرة الخارجية لخريجي الجامعة ، التراكم التكنولوجي المحلي ،ومدى قدرة الخريج على القيام بواجباته عند اندماجه في سوق العمل [2]،فإذا هي تقوم بعملية تزويد الطلاب بمختلف المعارف والعلوم والأبحاث من اجل إعداد المهنين والمختصين في المهن العليا التي يحتاجها المجتمع ،وإشراك الطالب بكيفية تغرس فيه قدرة تنمية المهارات البحث والفكر الإبداعي والتعلم الذاتي الواعي والتفكير الناقد ، بمفهوم المواطنة الصالحة وقيمها الأصلية وتقسيم مكتسبات الطالب المعرفية خاصة ،محدد أساسيا النوعية التعليم عامة كما تذهب خاصة ،محدد أساسيا النوعية التعليم عامة كما تذهب إلى الدراسات التربوية ومن وظائفها أيضا البحث العلمي علمي عاتق الجامعة خلق المناخ الملائم للبحث العلمي ،وذلك لما تقوم به من نقول المعرفة عن طريق هيئة التدريس،فهم يعلمون على نشر الوعي الثقافي لطلاب عن طريق المحاضرات يلقونها إضافة إلى قيامهم بتدريب الباحثين في الأمور الميدانية وتوجيهم في بحوثهم العلمية النى يقومون بها [3]، فهي تعمل وفي شتى القطاعات بهدف الوفاء بحاجات المجتمع متطالبته وكذلك حل ما يعترضه من مشكلات حلا مبنيا على أسس سليمة [4]فالجامعة دور كبير في المعرفة وتشجيع القيم والأخلاقية والنهوض بالمجتمع كما أنها تسعى للحفاظ على هوية المجتمع والتجديد في هذه الهوية باتجاه تحديات المستقبل والإنتاج العلمي ككل إنتاج اجتماعي أخر لا يقوم بمعزل على الظروف المادية لتحيط ومن هذه الظروف الجدلية بين والواقع العلمي وتراكم المعرفة ، والاستراتجبية الاجتماعية والاقتصادية العامة والخلق والإبداع لدى الباحثين ودوافعهم الذاتية للبحث ، وتعتبر وظيفة البحث العلمي واحدة من أهم وظائف الجامعة والتي شهدت تطورات ركب هذا التطور بتفعيل الجودة

[1] حسين شحاتة ،**الجامعة والتقويم الجامعي بين النظرية والتطبيق** مكتبة الدار العربية ، مصر ،2001ص 36

[2] حسين عبد الحميد احمد رشوان ،العلم :**التعليم والمعلم من منظور علم** ، الاسكندارية مؤسسة الشباب الجامعة 2006، ص159

[3] فضل دليو وآخرون ،**إشكالية الديمقراطية في تسير الجامعة** ،المرجع السابق ،ص92

[4] حجاج عبد الفتاح احمد ،**الجامعة والمجتمع صحيفة التربية رابطة خريجي** كليات ومعاهد التربية ،العدد الأول المجلد المجلد 3 ص73-79

العلمية وتشجيعها وهي البحوث التي من شانها إدخال الجامعة في التمثيلات الاجتماعية المحيطة ومسايرة التطور والتقدم والبحث العلمي هو سلوك إنساني معظم يهدف إلى استقصاء[1]

4-عناصر الجامعة:

تتكون الجامعة من ثلاث عناصر أساسية تتمثل في أعضاء هيئة التدريسية أي عض الهيئة التدريسية وطلبة أي الطالب الجامعي والهيكل الإداري والتنظيمي .

4-1-أعضاء الهيئة التدريسية :

يعرف بران الأستاذ الجامعي بانه المختص يستجيب لطلب الاجتماعي يتحكم في عدد لاباس به من المعرفة العلمية وهو عامل في انجازاته البيداغوجية مع الحرص على جعل حرية المبادرة والاستقلالية يوافق وبكل حساسية منفعة المتلقين ، كما يجب أن يكون قدوة صالحة لطلبته ،فان حدث واعجبو به فقلدوه سلوكيا ، وحاكوه خلقيا شعوريا ولاشعوريا [2]واذا كانت الجامعة تحتاج في أداء وظيفتها إلى خلفية تربوية تنظيمية تتصف بالمرونة والقابلية المراعاة البعد الإنساني في العلاقات الاجتماعية فان الطرق الأكثر أهمية فهو بدون شك هيئة التدريس فالجامعة لا تضع الخبرة بواسطة الهيكل الإداري والتشريعات فحسب بل لابد أن تجمع في مخابرها ومدرجاتها إعداد من المدرسين والباحثين ،ويعتبر الأساتذة الجامعيون في المجتمع ولا عجب أن ينظر المجتمع إلى الأساتذة الجامعيون نظرة إكبار بوصفهم احد ابرز المساهمين في تحقيق تقدمه وتطوره وكما يرى جون ديوي المدرس انه ذلك الذي يدرب طلابه على استخدام الآلة العلمية وليس الذي يتعلم بالنيابة عنه ،هو الذي يشترك مع طلابه في تحقيق نمو لذاته ليصل إلى أعماق الشخصية ويمتد أسلوب الحياة [3]، الأستاذ الجامعي هو الناقل للمعرفة والمسؤول عن السير الحسن للعملية البيداغوجية في الجامعة ولم يعد الأستاذ مدرسا أو ملقنا للمعرفة بقدر ماهو منظم لنواحي النشاط المؤدية إلى اكتساب المعارف والمهارات لدى الطلاب كما انه يقوم بمهمة تنفيذ سياسات الجامعة كتنفيذ البرامج وإجراء عمليات تقويم بها ، فالجامعة بمستوى ونوعية أساتذتها ويبقى الأستاذ الجامعي عضو هيئة التدريس المتميز الدعامة الأساسية الكبرى في قوة الجامعة ومستواها ونوعيتها وسمعتها وبالتالي تحقيق أهدافها المرسومة المنشودة سواء والأستاذ

[1] محمد مقداد والحسين بوعبد الله ،**تقويم العملية التكوين في الجامعة** ، الجزائر ،1998، ص 12

[2] علي راشد ،**شخصية المعلم وأداؤه في ضوء التوجيهات الإسلامية** ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،مصر ،ط1 1993،ص22

[3] محمد العربي ولد الخليفة ،**مرجع سابق ذكره** ،1989،ص 197

الجامعي له عدة مهام يقوم بها كالتدريس والإشراف على مذكرات التخرج والبحوث أو التربصات الميدانية والاجتماعية والبيداغوجية والإدارية بالإضافة إلى المشاركة في التحضير للامتحانات وتصحيحها فمن خلال هذه المجهودات يكتسب الأستاذ الجامعي المكانة المتميزة لدى الطلبة وزملائه في المهنة ويقول عبد الفتاح جلال احمد يجب تحديد وظائف عضو التدريس في الجامعة ومسؤولية وواجباته ويؤكد بعد ذلك على إن أعضاء منه التدريس يقوم على لأقل بموظفتين هما التدريس والتوجيه العلمي للطلاب وإجراء الأبحاث العلمية إلى مساعدتهم في تقديم المعرفة والتطور بها لصالح التربية إضافة إلى إيجاد حلول للمشكلات التى يتعرض لها المجتمع الذي يعيش فيه كما أن هناك مسؤوليات تضاف إلى عضو الهيئة التدريسية اثناء حياته الوظيفية من أهمية المشاركة في إدارة الجامعة أو الكلية أو القسم العلمي بالإضافة إلى المهام السابقة نجد أن أعضاء الهيئة التدريسية يقومون بمهام أخرى منها الإرشاد الأكاديمي في نظم الساعات المعتمدة بالنسبة للبرنامج وتطوير المناهج الدراسية وتأليف الكتب الجامعية والإشراك في تألفيها إضافة إلى الحصوله على شهادات والكفاءات التي تمكنه من ممارستها مع جميع طلبته [1]وتعتبر وظيفة التدريس الجامعي الوظيفة الأولى والأساسية في الجميع المجتمعات والاهم وهي من أهم الوظائف التي ارتبطت بالتعليم الجامعي منذ نشأته في العصور الوسطى فهي المسؤولة عن الأعداد للمهن المختلفة إن الأستاذ الجامعي هو أهم ركيزة من ركائز الجامعة في لابد الاهتمام به من ناحية العلمية والاجتماعية والاقتصادية ،وعلى الرغم من ذلك فان الحاجة مزالت ملحة للاهتمام بنواحي التطوير التأهيل العلمي للأستاذ حتى يؤدي مهامه على أكمل وجه وللحصول على أستاذ جيد ومؤهل جدير بتحمل المسؤولية وإعداد جيل قادر على تطوير مجتمعه يجب أن يتحقق في أعداده التكامل بين ثلاثة جوانب أساسية هو الأعداد والثقافي والإعداد الأكاديمي ، والإعداد التربوي .

4-2الطالب الجامعي :

إن الطالب الجامعي هو ذاك الشخص سمحت له الكفاءة العلم[2] بالانتقال من المرحلة ر إلى المرحلة الجامعية تبعا لتخصصه الفرعي بواسطة شهادة اوديبلوم تؤهله إلى ذلك ،ويعتبر الطالب احد العناصر الأساسية الفعالة في العملية التربوية طيلة التكوين الجامعي إذ يمثل عدديا الفئة الغالبة في المؤسسات

[1] سعدون نجم الحبلوس ،**دارسات في فلسفة التربية المناهج مكنوناتها ،نماذج بنائها وتقويمها** ،دار الهدى للطباعة والنشر ،عين مليلة ، الجزائر د ط،2003ص 20

[2] نفس المرجع السابق ذكره ،ص 23

الجامعية كما انه يمثل مرحلة الشباب كمرحلة تتميز بمجموعة من الخصائص وسمات تمثل الفضاء لظهور مجموعة من القدرات تدخل في تكوين الشخصيات ،ولقد اهتم الكثير من العلماء النفس بمظهر الاختلاف والتشابه من الأولى أسباب الإخلال الذي يمكن أن يعتري الارتقاء كما تظهر لدى الطلاب القدرة على الاستغلال والتفكير والحكم على الأشياء وهوما يتضح في مناقشته لمختلف المواضيع ، وقد ظهر الاهتمام به في مختلف الدراسات الحديثة سعيا منها للاكتشاف تعقيد هذه الخصائص ، والذي يعتبر طبيعي أي أخذنا بعين الاعتبار نضج الطالب من جهة دخوله هذه المرحلة من جهة أخرى ويظهر النمو الاجتماعي للطالب في لتكوين المزيد من العلاقات الاجتماعية والتي تتجلى من خلال تحقيق الطلاب والتقبل الاجتماعي الذي ينمو ليصل في قمته إلى التكامل الاجتماعي لابد للطالب أن يحقق هذا التكامل إلا إذا بنى سلوكه الاجتماعي والذي يظهر في ردود أفعاله واستجاباته للمؤشرات الخارجية كلها مظاهر النمو الذكاء الاجتماعي وهو القدرة على التصرف في المواقف الاجتماعية والتعرف وتفسير السلوك الإنساني .[1]

4-3الهيكل الإداري والتنظيمي :

تتميز الجامعة كمؤسسة تنظيم وإدارة وهيكلة خاصة بها والتي تقوم على العلاقات الموجودة بين مختلف فئات الأسرة الجامعية الوظائف الموكلة لكل منهما، وهذا الكلام يدعو إلى ضرورة وجود سلطة إدارية انتظم نفسها كما تنظم الإمكانيات المادية وباقي النشاطات الجامعية في الواقع الجامعة هي امتداد للبيئة الاجتماعية الكبرى فهي على حد تعبير تالكوت بارسنز نسق متميز داخل نسق اكبر متداخلة أو نسق كبير هو المجتمع فتصبها ما تصيب النسق الكبير من العوامل القوة او الضعف الوفرة الاستقرار الاهتزاز وبشكل بسيط يقصد تنظيم المؤسسة الجامعية الشكل المناسب الذي تتبناه الجامعة من اجل تحقيق اهدافها أما نسق الهيكلة فهو يعني العلاقات التي تربط من مختلف العناصر المكونة لمجموع مؤسسة هذه العناصر تسمى بالهيكلة الحزبية اما الهيكل الإداري فهو يتكون من مجموع أشخاص المكلفين بإدارة الجامعة والذي يتفرع إلى هياكل الفرعية مثل تسير الموظفين ، تسير الاقتصادي فهي تعمل على تحقيق مقاصد محددة منها دخل تركيب هيكلي يؤطر وينسق العلاقات بين العناصر البشرية والمادية وتحقيق هذه المقاصد عن طريق القرارات

[1] عبد الستار إسماعيل ،**الإنسان وعلم النفس** ،سلسلة عالم المعرفة ،الكويت ، ط1، 1985،ص22

وإبقائها بأكبر قدر من الرشد والفعالية ،لذا نستخلص أن الهيكل الإداري والتنظيمي للجامعات يتمثل في مكونات تتناسق وتتكامل وفقا للنظام الهيكلي العام وتحقيق المؤسسة الجامعية للاهدافها يرجع إلى تكوين موظفيها والى خلق نوع من المرونة في الجهاز الإداري والتنظيمي حيث ساهمت في مرودية الجامعة ومستوى تحصيل طلابها ، وعلى العكس قد يحدث مشاكل بين هذين الجهازين مما يؤدي إلى حدوث الانفعال البيروقراطي للجهاز التنظيمي التعليمي .[1]

[1] مصطفى فهمي ، **سيكولوجية الطفولة والمراهقة** ،مكتبة القاهرة ،مصر ،د ط ،1979،ص ص27-26

خلاصة :

تطرقنا في هذا الفصل إلى مفاهيم التي تناولتها دراستنا وهي جملة من المفاهيم الرئيسية مثل الكتابة الجدارية ،والغرافيتي ومفهوم الجامعة وتطور ها المفهوم عبر العصور كذلك عرفنا الكتابة الجدارية التي هي محور دراستنا لما لها أهمية بالغة في معرفة ماهو دفين وخفي من جانب الطالب الجامعي وماهي أهم الكتابات التي يدونها باعتبارها موضوع اخذ يتزايد بشكل كبير جدا حتى أصبح رصد هذه الظاهرة في كل مكان تقريبا في الأماكن العمومية والشوارع وحتى الأماكن المقدسة كالمساجد والمقابر والسجون والشوارع فجاءت هذه المفاهيم وما انطوى عنها من عناصر وعناوين فرعية لتعريف بالمتغيرات من جهة ولتسهل وتخدم موضوعنا كما تساعدنا في التحليل والتفسير السوسيولوجي لجدولا الإحصائية في الفصل الميداني .

الفصل الرابع
تحليل محتوى الكتابات الحائطية في الأقسام الدراسية.

تمهيد:

تناولنا في هذا الفصل تفسير وتحليل البيانات الموضحة في الجداول الإحصائية تحليلا إحصائيا وسوسيولوجيا بهدف تحليل محتوى الكلمات التي وجدناها مدونة داخل أقسام الكلية ،فتطرقنا إلى الجداول ثلاث جداول كبيرة وهي الجدول الرئيسي للفئات والجدول النواتي وجدول دلالات المضمون إضافة إلى الجداول التي تحلل كل دلالات على حدة .فدراستنا الحالية هدفها الكشف عن أفكار وتصورات الطلبة من خلال ما يكتوبنه على الجدران وبعد التحليل والتفسير الإحصائي والسوسيولوجي خرجنا بمجموعة من النتائج المزودة بالنسب الإحصائية وأخرى نتائج عامة كما هي مبينة في أخر المذكرة

- الجدول الرئيسي للفئات:

الرقم	الفئات المكررة	الفئات الغير مكررة
01	نحبك	بشرى
02	احبك	سماح
03	جميلة	بشير
04	احمد	حليمة
05	عبد القادر	عبد الهادي
06	حب	مروة
07	أنا	حذو ليتبونه إلا خولة اتركونه
8	حبي	طال عذابك
09	حبيبي	عبدوا
10	قلبي	أميرة
11	عمري	نور العين
12	نكرهك	لا تخذلني
13	حياتي	يونس
14	زواج	دلال
15		لكن الظروف
16		من كل
17		الو
18		أمال
19		منال
20		جمال
21		نصروا ينعل بو
22		نعم
23		قاسي
24		بلا بيك
25		قاسي

2-الجدول النواتي للفئات

الرقم	الفئات المكررة			الفئات الغير مكررة		
	الدلالة	التكرار	النسبة	الدلالة	التكرار	النسبة%
1	نحبك	04	%28.57	والله إني احبك يأتها البنت الطائشة	01	%04
2	احبك	08	%57.14	بشرى	01	%04
3	جميلة	02	%14.28	سماح	01	%04
4	احمد	02	%14.28	بشير	01	%04
5	عبد القادر	02	%14.28	حليمة	01	%04
6	حب	03	%21.42	عبد الهادي	01	%04
7	أنا	02	%14.28	مروة	01	%04
8	حبي	03	%21.42	خذو ليتبونه إلا خوله	01	%04
9	حبيبي	03	%21.42	طال عذابك	01	%04
10	قلبي	02	%04.87	عبدوا	01	%04
11	عمري	03	%21.42	أميرة	01	%04
12	نكرهك	03	%21.42	نور العين	01	%04
13	حياتي	02	%14.28	لا تخذلني	01	%04
14	زواج	03	%21.42	يونس	01	%04
15				دلال	01	%04
16				لكن الظروف	01	%04
17				من كل	01	%04
18				الو	01	%04
19				أمال	01	%04
20				منال	01	%04
21				جمال	01	%04

22				نصروا ينعل بو لي فرقنا	01	%04
23				نعم	01	%04
24				بلا بيك	01	%04
25				قاسي	01	%04
41				25		

3-جدول دلالات المضمون

الدلالة	المضمون
نحبك	دلالة التعبير عن المشاعر
جميلة	دلالة التعبير عن الشخص
احمد	دلالة التعبير عن الأشخاص المعبر لهم في العلاقة العاطفية
احبك	دلالة التعبير عن المشاعر
حب	دلالة التعبير عن المشاعر
حبي	دلالة التعبير عن المشاعر
عبد القادر	دلالة التعبير الأشخاص المعبر لهم في العلاقة العاطفية
حبيبي	دلالة التعبير عن المشاعر
أنا	دلالة التعبير عن الذات
قلبي	دلالة التعبير عن الألفاظ والعبارات لمناداة الحبيب
عمري	دلالة التعبير عن الألفاظ وعبارات لمناداة الحبيب
نكرهك	دلالة التعبير عن المشاعر السلبية والكره
حياتي	دلالة التعبير عن الألفاظ لمناداة الحبيب
زواج	دلالة التعبير عن العلاقة الرسمية المرجوة من العلاقة العاطفية
طال عذابك	دلالة التعبير عن التذمر
لا تخذلني	دلالة التعبير عن الرجاء

4-جدول يتمثل في التعبير عن المشاعر

الدلالة	التكرار	النسبة
نحبك	04	%19.04
احبك	08	%38.09
حب	03	%14.28
حبي	03	%14.28
حبيبي	03	%14.28
المجموع	21	%100

يوضح الجدول أعلاه تعبير الطلبة عن مشاعرهم العاطفية ،حيث إشارات النسبة المقدرة ب 38.09%المقدرة أنهم عبروا عن حبهم وودهم لطرف الأخر بكلمة احبك .وفي نفس السياق أشارت النسبة المقدرة ب19.04%بأنهم عبروا عن مشاعرهم بالحب بكتابة كلمة نحبك وحب في جدران الأقسام الدراسية في حين أشارت النسبة المقدرة ب '14.28مجموع أفراد الكلمات الدالة بأنهم عبروا عن مشاعرهم بكلمة حبي وحبيبي .

يلاحظ من الجدول الذي يعبر عن دلالات التعبير عن المشاعر فالأفراد الذين لديهم علاقات عاطفية ، ويكنون مشاعر ايجابية لطرف الأخر يعبرون عنها من خلال كتباتهم الحائطية باعتبارها تلقى الضوء على مشاعرهم فالحب يتعدد ، ويبدأ من حب الأبوين والأسرة إلى حب الأشخاص والمجتمع وتشكيل علاقات إنسانية كالحب بين الطرفين اللذان يكملان بعضهما البعض ،فالحب ظاهرة إنسانية وهو التعبير عن الإخصاب والإثمار ويدل على العناية التامة والاحترام والمسؤولية والمعرفة وهو تأثير الوجدان ، فاللغة الصامتة أصبحت تعبر عما يختلج بداخل لإنسان من الغرام والمشاعر والحب ،فقد شد انتباهنا الكثير من القلوب الحمراء المرسومة على الجدران موجود بداخلها كلمات الغزل احبك حبيبي وحبي ،فتصرفهم هذا ينطلق من دوافع واحتياجات بسيكولوجية ونفسية يقصد بها تحقيق أهداف واشباعات رغبات لعل أبرز دوافعها عدم النضج وقلة الخبرة ، وضعف الوازع الديني ،وقوة الغرائز لدى الشباب بالإضافة إلى محاولة إثبات الرجولة بالنسبة لطالب والأنوثة بالنسبة لطالبة وهناك كذلك دوافع مؤثرة تتمثل في الاستعراض ولفت النظر

وتعويض النقص والفراغ ،بالإضافة إلى العاطفة المكبوتة لدى الشباب وهناك دوافع مشجعة تتمثل في الحرمان العاطفي داخل الأسرة والاحتياج النفسي وثبات الذات والغيرة من الآخرين أي من العلاقة التي تجمع الطالبة بالطالب كما قد نفسرها بنقص الأنشطة و الممارسة الهوايات لدى الطلاب الجامعي دفع بهم إلى تشكيل علاقات عاطفية

5-جدول يتمثل في تعبير عن العلاقة الرسمية زواج:

الدلالة	التكرار	النسبة
الزواج	03	%100
المجموع	03	100

يوضح الجدول أعلاه عن العلاقة الرسمية زواج المرجوة من خلال العلاقات العاطفية ، حيث أشارت نسبة المقدرة 100%لكلمة الزواج فالعلاقات العاطفية بحسبهم هدفها الزواج ،هذا حسب ماورد في كتباتهم على جدران الأقسام الدراسية للكلية .

نلاحظ من خلال الجدول الذي يعبر عن العلاقات الرسمية المرجوة من خلال العلاقات العاطفية من خلال الكتابات الحائطية ، فالشباب كنبو عبارات توحي بالزواج من الحبيب الغائب ، نابع ربما من المشاكل التي يتخبطها الشباب من العراقيل التي تواجههم من اجل تحقيق العلاقة الرسمية ألا وهي الزواج بالأشخاص الذين تربطهم بهم علاقة عاطفية نظرا لظروفهم الاجتماعية والمادية الصعبة أو لي عائق أخر ،فأصبح هذا حلما لهم فقط فتخذوا الجدران وسيلة لتعبير عن ما يدور في خاطرهم وتعبير عن مستقبلهم المجهول .

6-يعبر الجدول التعبير عن المشاعر السلبية

الدلالة	التكرار	النسبة
نكرهك	03	%60
قاسي	01	%20
ينعل بولي فرقنا	01	%20
المجموع	05	%100

يوضح الجدول أعلاه تعبير الطلبة عن مشاعرهم السلبية والكره حيث أشارت النسبة المقدرة ب60%بأنهم عبروا عن مشاعرهم وعن مدى كرههم لطرف الأخر بكلمة نكرهك ، فيما عبر البعض منهم عن استيائهم للطرف الأخر بكلمة قاسي التي قدرتها نسبتها ب60 %تاليها كلمة ينعل بو لي فرقنا بنسبة 20 %وكانت هاته الكلمات مكتوبة من طرفهم على جدران أقسام الكلية معبرين بها عما بداخلهم .

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه إن الأشخاص الذين كنبو على الجدران أقسام الكلية أنهم اتخذوا اللغة الصامتة هذه المرة لتعبير عن المشاعر السلبية والكره بما يختلج في صدورهم خاصة وإنا العاطفة كرم بها الله كل الكائنات الحية فهي شعور طبيعي يترنح بين مشاعر الحب والكره ،وقد يتحول الحب فجاه إلى كره أو العكس ، وهذا ناتج عن الاحتكاك والاختلاط أو من ردة فعل على شي معين كعدم الاستجابة من طرف الأخر ومشاركته مشاعره أو الكذب والوعود الزائفة وغيرها كلها من شئنها أن تحول الحب شعور الإنسان إلى الكره والبغي والأذى وبالنظر إلى أن هذه العلاقات أي علاقات الحب تمارس في مجتمعنا وجامعاتنا بطرق سرية ، من شانها أن تعرقل مجرى هذه العلاقات إلا أن التكنولوجيا أتاحت التعمق وقربت المسافات فيما بينهم أدى هذا التعمق إلى بروز المشاكل والعقد التي بدورها تشحن البغضاء والكره وكثيرا ما نرى أن الجدران تعبر عن المواقف الاجتماعية التي يعانيها الفرد من بينها هاته المشاعر السلبية ،فمن خلال الكتابات يجسد الأفراد نفسيتهم وما يجول فيها بآراء متضاربة وألام لا يحس بها إلا هو فهي أسلوب لتعبير أو بالأحرى التنفيس عن الذات ، فيكتب كل ماهو محرما أو ممنوعا بطرق أخرى فكتاباتهم للحبيب الغائب وتعبير له عن مدى كرههم وبغضهم ماهي إلا طريقة تعكس طبيعتهم وطبيعة علاقاتهم العاطفية.

7-جدول يعبر عن التعلق والرجاء من طرف المحبين :

الدلالة	التكرار	النسبة
لا تخذلني	01	%20
لكن الظروف	01	%20
طال عذابك	01	%20
حذو لي تبونه إلا خولة اتركونه	01	%20
بلا بيك	01	%20
المجموع	05	%100

يوضح الجدول أعلاه تعبير الطلبة عن تعلقهم والرجاء لطرف الأخر ، حيث أشارت النسبة المقدرة ب 20%لكل من كلمة لا تخذلني ، لكن الظروف ، طال عذابك ، خذو لي تبونه إلا خوله اتروكنه ، بلا ببك نفس النسبة معبرين من خلالها عن مكنوناتهم العاطفية و الوجدانية ممزوجة بين الرجاء والتعلق والأمر.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه والتي عبر فيها المرسل عن نداءات متنوعة للحبيب الغائب بعبارات كتبت على الحائط كعبارة لا تخذلني ، لكن الظروف ،طال عذابك ،بلا بيك ،والتي أخذت نسبة 20%حيث جسد فيها الفرد نفسيته وما يجول فيها من أراء متضاربة ورغبات مختلطة واخرى تود الخروج والتعبير عن المعاناة النفسية والام لا يحس بها إلا هو فهي من هذا المنظور اسلوب التعبير او بالأحرى التنفيس عن ذاته ، فيكتب ويرسم كل ما يبدو له محرما وممنوعا بطرق اخرى وربما هي الوسيلة الوحيدة لتعبير عن نفسه وهذه العبارات ت انطلقت من دوافع والاحتياجات بيولوجية ونفسية بقصد تحقيق أهداف واشباعات لعل ابرز دوافعها المسيطرة التي تتمثل في عدم النضج وقلة الخبرة كذلك لفت الانتباه ومطالبة الحبيب بتعويض الفراغ ونقص العاطفي داخل الأسرة ، فالاضطرابات النفسية والخوف من فقدان العلاقة تنجم عنها مثل هاته السلوكات والآثار .

8-جدول يتمثل في التعبير عن الألفاظ والموز والعبارات :

الدلالة	التكرار	النسبة
قلبي	02	%28.57
عمري	03	%42.85
حياتي	02	%28.57
المجموع	07	%100

يوضح الجدول أعلاه عن الرموز وألقاب والعبارات التي يطلقونها على بعضهم البعض لتعبير عن مشاعرهم لطرف الأخر ، حيث أشارات النسبة المقدرة عبروا بكلمة42.85 %عمري فيما يليها عبر البعض الأخر بكلمة حياتي بنسبة %28.57ونفس الأمر بالنسبة لكلمة قلبي المقدرة نسبتها 28.57%بحسب ماورد في الجدران الكلية داخل الأقسام ..

نلاحظ من خلال الجدول دلالة التعبير عن الألفاظ والرموز والعبارات أو المسميات التي يطلقونها الطرفين على بعضهم البعض وهذا ما يسمي بالحب الرومانسي فالبداية،تكون مشاعر عادية التي تتطور مع الوقت والاحتكاك لتصبح هناك ألفة ومودة والتعلق والعناية وهذا ما يسمى حبا فهي حالة من الانغماس الحاد المرتبط بالاستثارة الفسيولوجية ، ورغبة في تحقيق المشاركة فالاثنين يدخلان في علاقات رومانسية فالأفراد يختارون شركائهم من ذوي الخصائص الاجتماعية والفكرية المتقاربة والمرغوبة فبطبيعتهم يميلون أن يكونوا على درجة من التقارب الذي يشمل جميع النواحي الجسمية النفسية والخلقية ولاجتماعية فيطلق الطرفين على بعضهم البعض ألقاب كعمري وقلبي وحياتي ، كنوع من التبعية وحب التملك وتخصيص وزيادة بذلك الألفة والود وتعبير عن مشاعرهم وشغفهم لطرف الأخر .

9-جدول يمثل أسماء الأشخاص المعبر لهم عن المشاعر وتربطهم علاقات عاطفية:

الدلالة	التكرار	النسبة
جميلة	02	%50
احمد	02	%50
عبد القادر	02	%50
المجموع	06	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه عن أسماء الأشخاص المعبر لهم عن المشاعر وتربطهم علاقات عاطفية بحيث أشارت النسبة المقدرة ب50%إناث يحملون اسم علم مؤنث جميلة ونفس النسبة المقدرة 50%بذكور يحملون اسم علم مذكر احمد وعبد القادر فالجنسين كتبو على الجدران أسمائهم وأسماء محبيهم الذين تربطهم معهم علاقة عاطفية .

نلاحظ من خلال الجدول الذي يعبر عن الأسماء الأشخاص الذين كتبوا مائهم وأسماء الطرف الأخر بحيث تعبر هذه الأسماء عن التبعية والتملك فلاحظنا من خلال الكتابات رسم قلوب أو كتابة الأسماء أو الأحرف الأولى من الاسامي فيكتب اسمه واسم حبيبته ، ويضع علامة زائد لتختم العبارة أو لقب عن هيام اوعن مستقبل العلاقة الذي يتمناه صاحب الكتابة ، فتحولت هذه الظاهرة إلى لغة يستعملها الشباب لتعبير عن أفكارهم فهي حالة من إفراز عن الشعور يختلج كاتبها وكتابة أسماء بنات وربطها بأشكال غرامية يقصد بها التعبير عن حبه وغرامه ، ربما لان هذه العلاقة في مجتمعنا سرية ولا تعرف البوح والعلانية لان هذه العلاقات محرمة شرعا وفي مجتمعنا سرية بسبب العادات والتقاليد فحسبها لدى الشباب يولد له نوع من الضغط النفسي فيفرغ شعوره بالكتابة على الجدران ،ربما تابعة من كون طبيعة الأفراد الخجولة والحياء وعدم البوح بين الأطراف .

خلاصة
واستنتاجات عامة

خلصنا من خلال تحليلنا لمضامين الكتابات الحائطية لطلبة الجامعة الى مجموعة من النتائج الهامة والتي نوردها فيما يأتي ...

1- المضامين التي تحتويها الكتابات الحائطية ذات الدلالات العاطفية في الأقسام الدراسية

- المضامين التي يود الطلاب الجامعيون توصيلها من خلال الكتابات على جدران الأقسام الدراسية اتضح أن من 38.09%من مجموع الدلالات كانت متمثلة في التعبير عن المشاعر الايجابية ككلمة احبك تاليها كلمات متشابهة وتدور في نفس الفكرة والمعنى وهي كالتالي نحبك19.04%، حب 9.52% ،حبي 14.28% حبيبي 9.52%

- كتب على جدران الأقسام الكلية دلالات تعبر عن أفكارهم وتصوراتهم الذين يودون ن يوصلها لطرف الأخر ولفت انتباهه، وتعبير عما يختلج في صدورهم حيث عبروا42.85% .بكلمة عمري ،تاليها دلالة حياتي ، قلبي بنسبةو28.57%معاني وهي ورموز يطلقونه على بعضهم البعض كشكل من إشكال الرومانسية فهي مصطلحات متداولة بكثرة بينهم حسب النتائج.

- عبر المدونون في جدار الكلية عن مشاعرهم السلبية هذه المرة وان كانت هي كذلك حالة شعورية يعيشها الفرد اتجاه الأشخاص لها مسببات وعوامل تدفع بالفرد إلى تبني هذا السلوك الذي أصبح حتى الحائط من بين الوسائل المعبرة عنه بالألفاظ ودلالات التالية نكرهك بنسبة 20 %وكلمة قاسي ، ينعل بو بنسبة 20%وهي عبارات تدل على الكره والبغض الناتج عن الخيانة والكذب والوعود الزائفة واللامبالاة .

- دلت مجموعة من الكلمات بنسبة 20% لا تخذلني ،لكن الظروف ،طال عذابك خذو لي تبونه إلا خولة اتركونه ،بلا بيك ، كلها أفكار وتصورات كامنة داخل الفرد فضحتها لغة الجدار فهي تترنح بين الرجاء والتعلق والتمني ن واليأس

- وجدنا من خلال الكتابات الحائطية داخل أقسام الكلية أسماء أشخاص ذكور وإناث بنسبة بلغت50% فكانت العبارات مكتوبة كالتالي اسم الشخص ووضع علامة زائد وكتابة اسم الشخص الثاني أي الطرف في العلاقة لي تختتم بالفكرة أو التصورات عن مستقبل العلاقة كحب أو زواج سعيد وغيرها .

حيث جسد فيه نفسيته وما يجول في رأسه من أفكار وتصورات ورغبات مختلطة وأخرى تود الخروج والتعبير عن أللامه العاطفية لا يحس بها إلا هو فهي من هذا المنظور أسلوب التعبير أو بالأحرى التنفيس عن ذاته فيكتب ويرسم كل ما يبدو له محرما وممنوعا .

2- دلالات الكتابات الحائطية في الأقسام الدراسية

المدونون في جداريات أقسام الكلية كان اهتمامهم بمختلف المجالات السياسية والأدبية والاجتماعية والعاطفية و الدينية والأخلاقية حتى رسم بعض الأشكال ، لكن اهتمامنا هو كثرة وجاذبية الجانب العاطفي الذي أخذا حيزا كبيرا وكان متداول بكثرة بشكل ملفت بعبارات صريحة ومعبرة اتخذت أشكالا مختلفة من العلاقات والمشاعر السلبية ام الايجابية ،فهذه الكتابات وان عبرت عن رؤى وتحليلات ذاتية إلا أنها ارتبطت بالواقع الذي يعيشه الشباب في ظل تطور هذه العلاقات العاطفية التي أصبحت تسيطر على جامعتنا وشبابنا

طبيعة الكتابات ركزت على الجانب العاطفي بدرجة الأولى وبشكل واضح إلا أن هذا لا يعني عدم وجود الجوانب الأخرى التي كان لها حيزا او جانبا لكن ليس مثل الجانب العاطفي الذي كان طاغي وملفت جدا فقمنا بتحليله في دراستنا هذه .

خاتمة

- خاتمة:

تبقى الكتابات الجدارية واحدة من أهم الظواهر التي يعتريها الغموض خاصة في وقتنا الحالي ،مع تعدد مواضيعها وانتشارها تقريبا في كل مكان في الشوارع والمحطات ،والمؤسسات باختلافها والمراحيض العمومية ،بل حتى السجون والمقابر ،فأصبح ممارسوها يعتمدون عليها في الكثير من المناسبات لتبليغ رسائلهم بطريقة مستفزة أو صريحة حيث اعتبرها الكثير من أهم وسائل الاتصال الجماهيري فممارسة الغرافيتي ،يهدف لجلب انتباه اكبر عدد ممكن من الناس بدليل انتشارها في الأماكن العمومية ،فيتطلع من خلالها في الكشف عن مكنوناته الشخصية ، أو اهتماماته أو انتماءاته السياسية ،أو أحاسيسه العاطفية وفي الكثير منها يندد بظروفه الاجتماعية سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة أو تلميحية أو هزلية مثل ما يظهر في الكثير من الرسومات الجدارية الكاريكاتورية ويتضح أن ظاهرة الكتابات الجدارية لا تقتصر على فئة دون الأخرى في ممارستها ، فهي تنتشر حتى لدى الشرائح المتعلمة ،كالطلبة الجامعيين فهي موجودة في الكثير من الجامعات في المدرجات والممرات وداخل الأقسام الدراسية حتى في الاقامات الجامعية حيث تظهر الكثير من العبارات التي تعكس مكبوتات الطالب الجامعي ،رغم انتمائه إلى أهم مؤسسة تعليمية وتكونية، وفي سياق حاولت دراستنا الحالية الكشف عن دلالات الكتابات الجدارية من خلال تحليلها وقد أفرزت نتائج الدراسة عن اهتمام الطلبة بالجانب العاطفي فقد اخذ حيزا كبيرا عبروا فيه عن ما يختلج في صدورهم من تصورات وأفكار ومكنونات وخاصة مشاعرهم السلبية أو الايجابية وعلاقاتهم مع الأشخاص بعبارات وألفاظ ورموز صريحة وواضحة تدل على كمية المشاعر العاطفية التي يحسها أو يعيشها الفرد حسب ما أفرزته نتائج التحليل بمعنى أن الطالب له مشاكل نفسية وعاطفية ورسائل تريد الخروج والبوح فاتخذ من الجدار لغة للبوح و في الوقت الذي تعددت فيه وسائل الاتصال إلا انه بقية الجدار من الوسائل التي يستخدمها المرسل في إيصال رسالته ومن خلال هذا نستنتج أن الطالب الجامعي اتخذا الجدار وسيلة اتصال للإيصال رسائله وخاصة العاطفية منها حتى وان كان هذا التصرف لا يعكس مستواه .

قائمة المراجع

قائمة المراجع

- الكتب:

1) إبراهيم عصمت مطاوع ،دار النهضة مصر القاهرة ،1975.
2) إبراهيم محمد وطارق ،**شعارات الانتفاضة دراسة توثقيه المركز** الإعلامي ،كتب واصدارت.
3) احمد بدر ،أصول البحث العلمي ومناهجه ،المكتبة الأكاديمية ،القاهرة بط 1996 .
4) اف واخرون ،الترجمة الشريف ،العمادة الأكاديمية ،**مهن فردية وادوار مؤسساتية العبيكان** لنشر ،المملكة العربية السعودية .
5) – التو مي ،الشباني عمر محمد ،**أسس التربية الإسلامية المبادئ** 1979 .
6) السيد فؤاد فهمي ،علم النفس الإحصائي ،قياس العقل البشري ،دار الفكر ، القاهرة طبعة الأولى
7) الغريب صقر عبد العزيز ،الجامعة والسلطة ،دراسة تحليلية للعلاقة بين الجامعة والسلطة ،الدار العلمية لنشر والتوزيع
8) أمين ساعتي ،**تبسيط كتابة البحث العلمي** ،دار العلوم لنشر والتوزيع ب.ط .
9) حسين شحاتة ،الجمعية والتقويم الجامعي بين النظرية والتطبيق ،مكتبة الدار العربية ،مصر ،2000
10)حسين عبد الحميد احمد رشوان ،**العلم والتعليم من منظور العلم** ، الاسكندارية مؤسسة الشباب الجامعة ،2006 .
11)زبيدي أمحمد طعمية محمد بن سلمان البندري، الجامعي بين رصد الوقائع الرؤى والتصورات ،طبعة الأولى ،القاهرة ،دار الفكر ،العربي ،2006 .
12)ستفين كرتز ،**دور الجامعات في العالم** ،ترجمة عبد العزيز سليمان وإبراهيم عصمت مطاوع ،دار النهضة ، مصر قاهرة ،1975.
13)سعدون نجم ،**دراسات في الفلسفة التربية المناهج مكنوناتها ، نماذج بنائها وتقوميها** ،دار الهدى لطباعة والنشر ،عين ميلة ،الجزائر د ط 2003 .
14)عبد الحميد العيسوي ،**تطوير التعليم الجامعي بين النظرية والتطبيق** ، مكتبة دار الدار النهضة ،لبنان ،1981.
15)عبد الرزاق مطك الفهد ،العالم الأستاذ الدكتور عبد الجبار عبد الله ،1963-1969 مكتب العفران للخدمات المطبعية بغداد ،2006 .
16)عبد الستار إسماعيل ،الإنسان وعلم النفس ،سلسلة عالم المعرفة ،الكويت ط 1، 1979.
17)عبد العزيز غريب صقر ،الجامعة دراسة **تحليلية للعلاقات بين الجامعة والسلطة** ،مصر الدار العلمية 2005.
18)عواطف عبد الرحمان ونادية سالم ،**تحليل المضمون في الدراسة الاعلامية** ،العربي لنشر والتوزيع ،القاهرة ،1982.
19)عيساوي عبد الرحمان ،**تطور التعليم الجامعي العربي**، دار النهضة العربية 1981.
20)فضل دليو واخرون ،**إشكالية الديمقراطية في تسير الجامعة** ،دار الفجر لتوزيع ،2003.
21)محمد مقداد والحسين بوعبد الله ،**تقويم العملية التكوين في الجامعة** ،الجزائر ،1998 .
22)محمود العباس العابدين ،**قضايا التخطيط التعليم واقتصاديته بين العالمية والمحلية** ،طبعة الأولى ،القاهرة ،الدار المصرية اللبنانية ،.

23)مراد اشنهو ،**الجامعة الجزائرية** ،ترجمة عائدة أديب سامية ،الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية 1981.

24)مرسي محمد منير ،**الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي** ،عالم الكتاب .

25)مروان عبد المجيد ،**أسس البحث العلمي ،للإعداد الرسائل الجامعية** ،مؤسسة الوراق ،الأردن ط1 ،2000.

26)مصطفى فهمي ،**سيكولوجية الطفولة والمراهقة** ،مكتبة القاهرة ،مصر ،دط 1979 .

27)معروف ناجي، **تاريخ علماء المستنصرين** ، بغداد دار الشعب 1976.

28)هبة حلمي ،**مقدمة كتاب شهيد فن شارع الثورة المصرية** ،دار العين لنشر والتوزيع القاهرة ،2013.

29)يوسف جوزيف نسيم ،**نشأة الجامعات في العصور الوسطى**،الاسكندارية ،المعارف ،1981

30)يوسف مراد ،**مبادئ علم النفس** ،دار المعارف ،القاهرة كرنيش .

المجالات والملتقيات العلمية:

31)بوعلام باي ، **فعالية الغرافيتا النضالية في التعبئة الهوياتية خلال العهد الاستعمار الجزائر نموذجا** ،بمجلة الانسان والمجتمع العدد 08 جوان 2011.

32)بوعلام باي ،**ملامح ممارسة الغرافيتي بالمجتمع الجزائري ،محاولة تاريخية ،مجلة** الثقافي جامعة ،مستغانم الجزائر ،عدد الربيع والصيف ،2012 .

33) جزائر نموذجا ،**مجلة الإنسان** والمجتمع ،العدد 08 جامعة تلمسان جوان ص24

34)هاني جورج ،الجرافيتي كتيبة البخاخين ،مجلة الدوحة الملتقى ،الإبداع العربي والثقافة الإنسانية العدد 57، مصر في يوليو 2012.

- **الرسائل والمذكرات الجامعية:**

1) جبار كنزة ، **اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية** ،دراسة ميدانية لعينة من طلبة الجامعين ،جامعة الحاج لخضر باتنة ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس ،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة باتنة2014 .

2) عامر نورة ،**دراسات التصورات الاجتماعية للكتابة الجدارية في المجتمع الجزائري** ،دراسة مستحدثة وميدانية ،جامعة سطيف .

3) عبد الجبار العباسي ،**الكتابات اللبية البربرية في إطار الفن الجداري الصحراوي** ،دراسة ميدانية أثرية لمجموعة من الكتابات الصخرية في محيطها الطبيعي والأثري ، رسالة ماجيستير في علم الآثار ،جامعة الجزائر .

- **القواميس :**

1) ابن فارس عبد السلام الهارون ،مقاييس اللغة ،دار الفكر ،1399هـ 1979م.

2) العصفور العطار ،دار العلم للملايين ،بيروت لبنان ط 1جانفي 1990 م.

3) لسان العرب،دلل 399/1دار الحديث 1427هـ-2006م .

4) سلامة محمد علي التهاوني ،اكتشاف الاصطلاحات ،الفنون 787/1، تح د رفيق العجم واخرون مكتبة لبنان ناشرون ،ط،1 1996م .

5) بدر الدين الزركشي ،البحر المحيط في اصول الفقه 68/2 تج لجنة من علماء الازهر ،دار الكتب ط ،1424 هـ2005م

- المراجع باللغة الأجنبية :

- MAGALI BOMR MOEAU-LE GRAFFITI AFRIBOURG .

- DENISE PIRANI-TRAN STTION DEMOCRATIQUE CULTURE URALEINE AU BRESI LE PHOMENE DU GRAFFITI GHURS DU BRESILE CONTEMPORAIM N25-26 1994.

- M. SI HAMDI NOR LA MISE EN MOTE A TRAVERS LES GRAFFHTIS ET LES SLOGANS MURAUS DANE LA VIHHE DE TIZI OUZO MEMOIRE DE; UNIV –MOULOUD MAMMER DE DE TIZAOU LE 26 MARS 2014..

- المواقع الالكترونية:

- عمر القيب دراسات الثورة اللبية قناة العربية لنشر ، طرابلس ليبيا 17 مارس 2013 متاحة على الرابط التالي:

- http //WWW AIARABEUYA

- URT/AR/ARABICSTIDIES.1013

- URL http //EHOUEOF –POINT FILLES WORD SPPESE COM / 2007-5 MOMTNE-LAG CROP.

–ويكبيديا الموسوعة الحرة انتفاضة فلسطين اولى الكتابة على الجدارن زيارة على الموقع التا

الملاحق

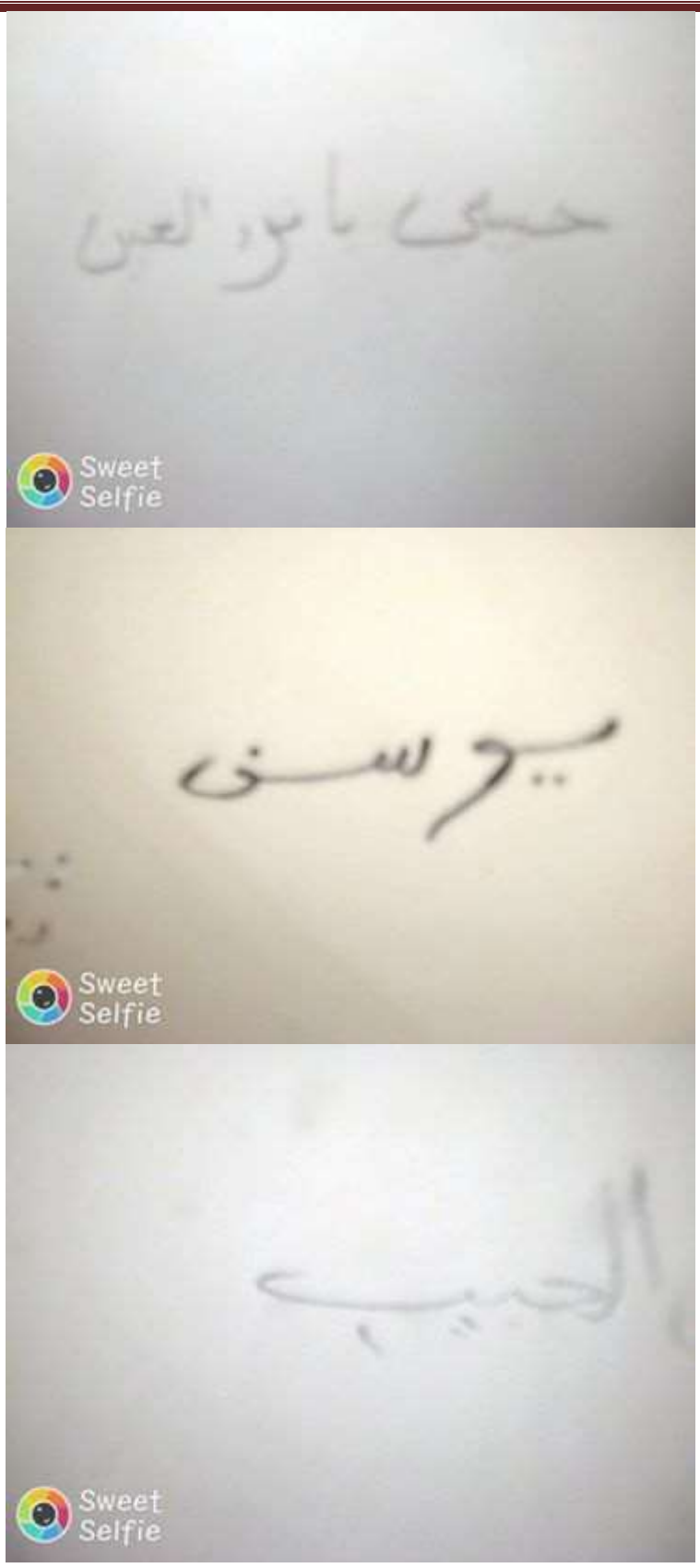
Sweet Selfie
Sweet Selfie
Sweet Selfie

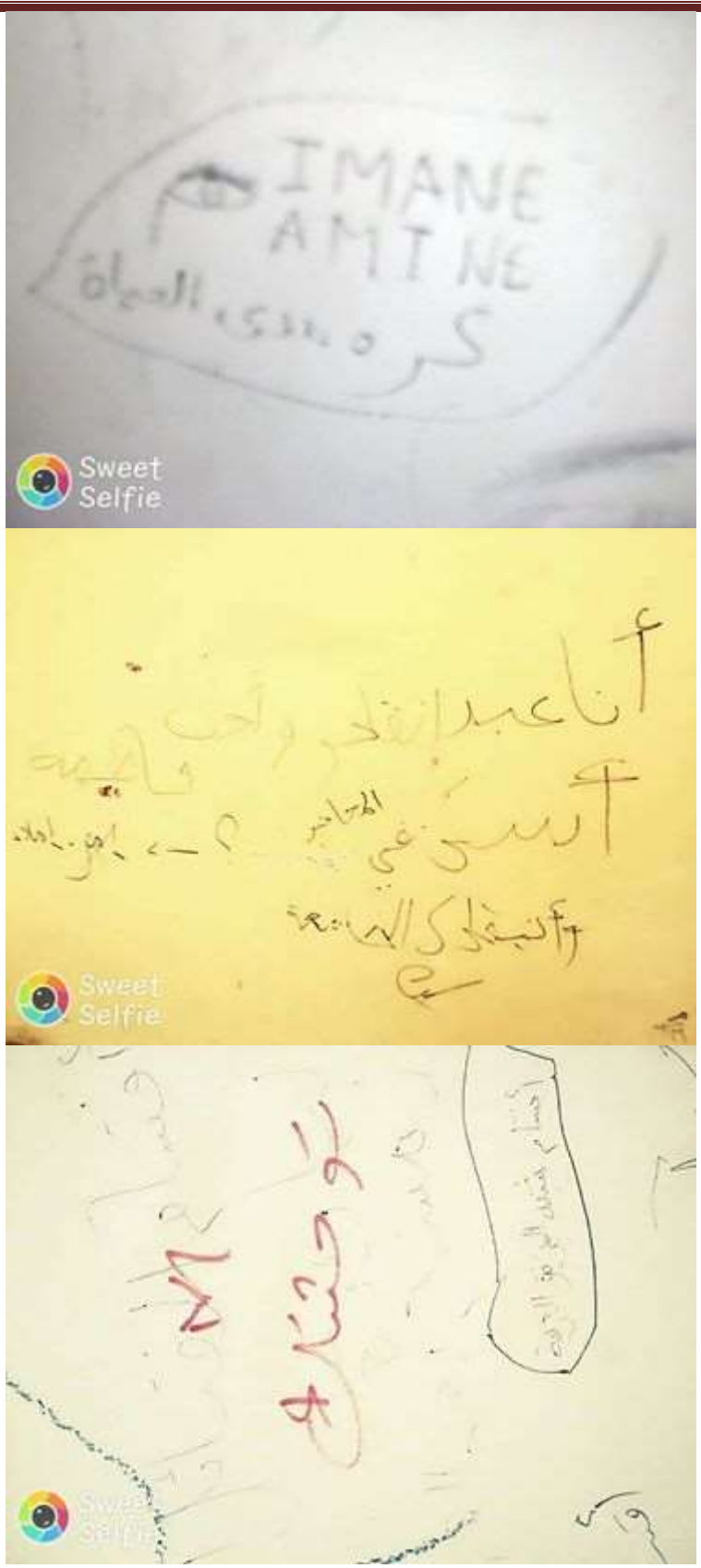
IMANE
AMINE
Sweet
Selfie
Sweet
Selfie
Sweet
Selfie

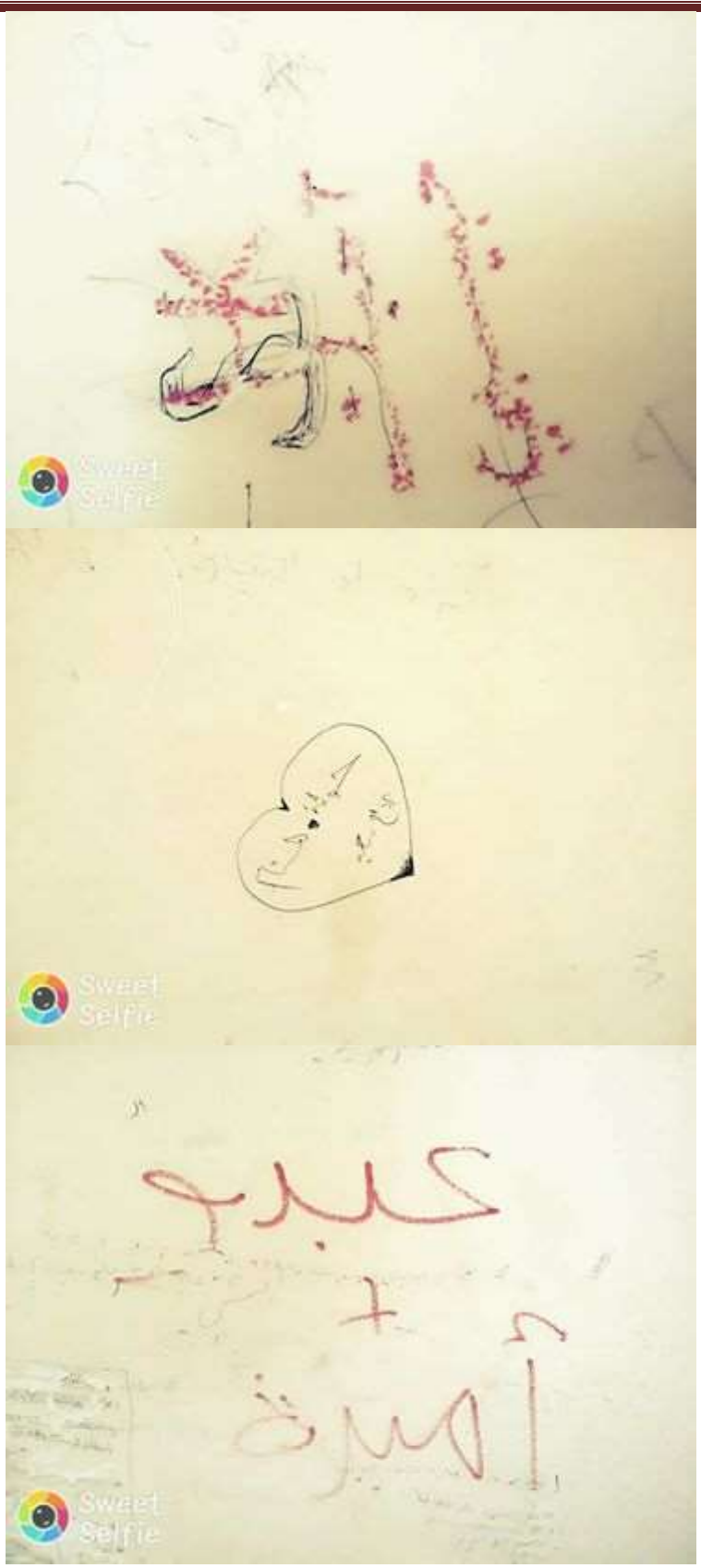
Sweet Selfie
Sweet Selfie
Sweet Selfie

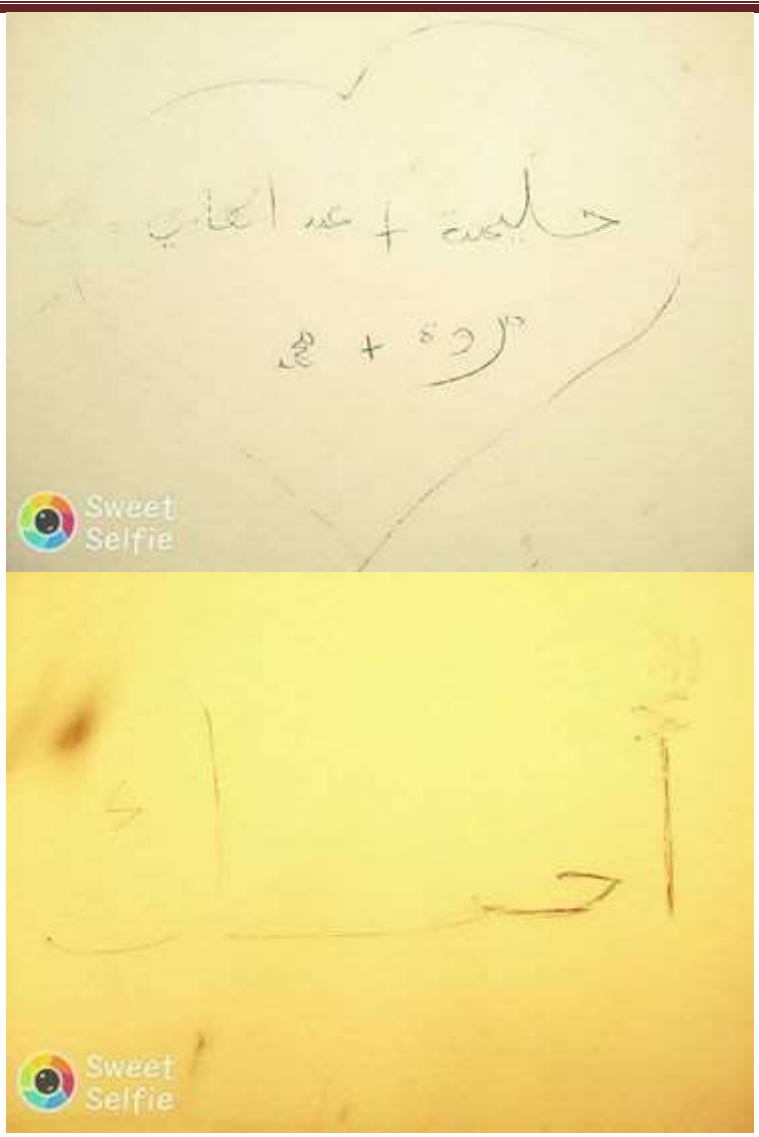
Sweet Selfie
Sweet Selfie